١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم

التّربيةُ الإسلاميّةُ

الرزمة التعليمية

٢٠٢٤

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم

مركز المناهج

حي الماصيون، شارع المعاهد
ص. ب 719 – رام الله – فلسطين
pcdc.edu.ps | pcdc.mohe@gmail.com

mohe.ps | mohe.pna.ps | moehe.gov.ps
.com/MinistryOfEducationWzartAltrbytWaltlym
فاكس +970-2-2983250 | هاتف +970-2-2983280

مـقـدمـة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسولنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن ارتضى دينه وسار على نهجه إلى يوم الدين، وبعد،

فإنّ لمادة التّربية الإسلاميّة مكانتها العظيمة في تنشئة الأجيال، وبناء شخصياتهم بناء متوازنا، فهي تهتم بالنفس البشرية بمكوناتها الروحية والعقلية والجسدية، وقد جاء كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر(الإنجاز) خاتمة سلسلة من الكتب المدرسية انطلق المؤلفون في بنائها من مرتكزات العقيدة الإسلامية السمحة النقية، والفكر الإسلامي الأصيل، في ضوء خطوط عريضة بناها فريق تربوي وعلمي من أهل الكفاءة والخبرة، بما ينسجم مع سياسة التربية والتعليم الهادفة إلى ترسيخ عقيدة الإسلام، وقيمه، وفكره، وقد راعى المؤلفون الشمولية والتكامل والوضوح في بناء النص التعليمي، ومفردات المحتوى وأنشطته، مركّزين على تنمية الجوانب المهارية في ميادين المعرفة النظرية والعملية، والقيم والسلوك، والفكر، والفقه.

وقد انتظمت مادة الكتاب في ست وحدات تعليمية، شملت مجالات التربية الإسلامية ومحاورها، وهي: القرآن الكريم، والعقيدة الإسلامية، والحديث النبوي الشريف، والسير والتراجم، والفقه الإسلامي، والفكر الإسلامي.

وقد راعينا في بناء المحتوى والأنشطة المرافقة الوضوح من جانب، وتنمية القدرة على التحليل والاستنتاج والتطبيق من جانب آخر.

وأما بخصوص الأنشطة التي تضمّنت أسئلة استنتاجية، فقد ربطت بالمحتوى التعليمي للدروس، وفي دليل المعلّم ما يثري هذه الأنشطة، ويعزّزها ويثبتها.

ومن باب التيسير على الطلبة فقد حرصنا على تظليل الأدلة الشرعية المطلوبة حفظا، مع تأكيدنا على ضرورة الفهم والاستيعاب للنصوص غير المطلوبة حفظًا، والوقوف على ما تضمنته من معنى.

وقد اجتنبنا في بناء النص التعليمي التطويل الممل والاختصار المخل، وعزّزنا المعرفة بالشواهد والنصوص؛ لتكون أدعى لتثبيت الفكرة، وترسيخ الحجّة.

ورغم الجهد العظيم الذي بذل في تأليف مادة الكتاب، إلا أنه يظلُّ جهدًا بشريًا يعتريه النقصُ أحيانًا، والقصور أحيانًا أخرى، ويتجاوز ذلك بما يزوّدنا به المعلمون والمعلمات، والتربويون من تغذية راجعة يتم على إثرها التعديل والتحسين، والتطوير، وثقتنا بمعلمينا ومعلماتنا، وحسن تنفيذهم لما تضمنه الكتاب عنوان نجاح آخر، آملين من الله -تعالى- أن يكون فيما طرحناه إجادة وإفادة، ومتمنين لأبنائنا الطلبة التفوّق والتوفيق.

وختامًا نقول: هذا جهدُ المقل، فإن أصبنا فمن الله -تعالى-، فله الحمد والشكر، وإن كان خلاف ذلك فمن أنفسنا، ومن الشيطان ونستغفره -سبحانه وتعالى- ونرتجي عفوه.

فريق التّأليف

المحتويات

الوحدة الأولى- القرآن الكريم.			
الدرس الأول	منهج التعامل مع القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة.		٣
الدرس الثاني	منهج القرآن الكريم في التربية -سورة البقرة ١٥١- ١٥٧.	(تفسير وحفظ)	٩
الدرس الثالث	التحاكم لشرع الله تعالى - سورة المائدة ٤٨-٥٠.	(تفسير)	١٤
الدرس الرابع	الاعتصام بالله تعالى- سورة آل عمران ١٠٠-١٠٥.	(تفسير وحفظ)	١٨
الدرس الخامس	سنن الله - تعالى- في المجتمعات.		٢٣
الدرس السادس	سورة إبراهيم (١-١٢).	(تلاوة وتجويد)	٢٨
الدرس السابع	سورة إبراهيم (١٣-٣٤).	(تلاوة وتجويد)	٣٢
الدرس الثامن	سورة إبراهيم (٣٥-٥٢).	(تلاوة وتجويد)	٣٧
الوحدة الثانية - العقيدة الإسلامية.			
الدرس التاسع	أثر الإيمان في المجتمع البشري.		٤٢
الدرس العاشر	الشرك بالله - تعالى- ظاهر وخفي.		٤٦
الوحدة الثالثة - الحديث الشريف.			
الدرس الحادي عشر	الأعمال التي لا ينقطع ثوابها.		٥١
الدرس الثاني عشر	موقف الإسلام من البدع.		٥٥
الوحدة الرابعة - السير والتراجم.			
الدرس الثالث عشر	القائد الفاتح صلاح الدين الأيوبي رحمه الله.		٦٠
الدرس الرابع عشر	من أعلام المسلمين: العز بن عبد السلام.		٦٤
الوحدة الخامسة- الفقه الإسلامي.			
الدرس الخامس عشر	فقه الدعوة والجهاد.		٦٨
الدرس السادس عشر	الأيمان والنذور.		٧٤
الدرس السابع عشر	الربا.		٧٨
الدرس الثامن عشر	قضايا معاصرة (٢) (تنظيم النّسل وتحديده).		٨٢

الوحدة الأولى:
القرآن الكريم

﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾ (الإسراء)

كيف تجد وقع هذه الآية في قلبك؟ وما علاقتها بواقع الحياة؟

يتوقع من الطلبة في نهاية هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على:

- تحصيل المعرفة الواعية للقرآن الكريم، وبعض علومه، التي تجمع بين حفظ الآيات الكريمة وتفسيرها، فضلًا عن تعريف المصطلحات والمفاهيم.
- التمييز في منهجيّة التعامل بين القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، مما ييسر لهم التعامل مع النصوص الشرعية.
- تلاوة التدبر، التي تجمع بين حضور القلب، واستحضار المعنى.
- تمثّل أحكام القرآن الكريم واقعا وسلوكًا؛ ما يسهم في الحفاظ على البناء المجتمعي ومتانته وصلابته.

الدرس الأول: منهج التعامل مع القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- بيان أهميّة القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة للأمة الإسلامية.
٢- بيان المقصود بمنهج التعامل مع القرآن الكريم والسنة النبوية.
٣- ذكر الأسس الواجب مراعاتها في التعامل مع القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة.
٤- التعرف إلى مفهوم سبب النزول.
٥- التمثيل لكلِّ أساس من أسس التعامل مع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
٦- توضيح ضوابط الأخذ بتفسير الصحابة رضي الله عنهم.
٧- بيان المقصود بقاعدة: "العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب".

نشاط هل يمكن التعامل مع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بمنهجية واحدة؟ ولماذا؟

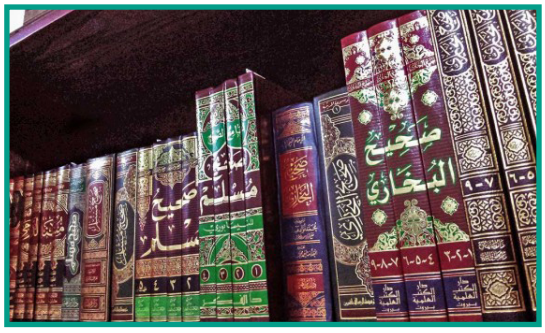

القرآن الكريم، والسنة العطرة وحيُ الله -تعالى- إلى نبيّه ﷺ، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ (النجم)، فالقرآن الكريم وحي بألفاظهِ ومعانيهِ، والسنة الشريفة وحي بمعانيها ومضامينها.

وقد استند علماء الأمة ومجتهدوها إلى الوحي الإلهي بنوعيه في استنباط الأحكام الشرعية، وتنظيم الحياة في مختلف ميادينها.

فما هو المنهج الذي ينبغي أن نسلكه في فهم آيات القرآن الكريم وسنة رسولنا الحبيب ﷺ حتى تتحقق الغاية العظمى في الهداية؟

إن المقصود بمنهج التعامل مع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة: **مجموعة الأسس، أو الضوابط التي يعتمدها المسلم في الوصول إلى الحقائق، والمعارف، والأحكام، بفهم واعٍ للنصوص.**

وفي ضوء هذا المفهوم، فإنّ منهج التعامل مع نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة يرتكز إلى **الأسس والضوابط الآتية:**

أولاً: الإيمان بالوحي الإلهي:

فالمؤمن الحق يصدّقُ تصديقاً جازماً أن القرآن الكريم كلامُ الله -تعالى-، وأن السنّة وحيٌ من الله جاءت لتبيّن آياتِه، وتفصّلها، وتوضّحها، فالنبي ﷺ هو القدوة، والأسوة في تنفيذ أحكام القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ (النحل)؛ لذلك لا يقبل إيمان من قال نأخذ بما جاء به القرآن الكريم وحده، ولا نأخذ بالسنة النبوية الشريفة.

ثانياً: الاعتماد على القرآن الكريم، والصحيح الثابت من السنّة النبوية الشريفة:

ومن المجزوم به أن آيات القرآن الكريم ثابتةٌ ثبوتاً قطعياً، لا شك فيه، وأما سنّة الرسول ﷺ ففيها المتواتر وفيها الآحاد الذي ينقسم إلى الصحيحُ، والحسنُ، والضعيف، وقد اهتم علماء الحديث وأصوله بتخريج ما صحّ وثبت عن الرسول ﷺ، وفي الأخذ بما صح من السنة ما يغني عن الالتفات للضعيف منها.

وتنقسم نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من حيث ما تفيده من معنى إلى قسمين:

أ- قطعيّ الدلالة: وهو ما يفيد معنى واحداً قطعاً، فلفظ "مئة" في قوله -تعالى-: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ﴾ (النور:٢)، وفي قول الرسول ﷺ: "البكر بالبكر جلد مئة" (رواه مسلم) لا يحتمل إلا معنى واحداً، وهو ما يفيده الرقم مئة لا أقل، ولا أكثر.

ب- ظنيّ الدلالة: وهو ما يحتمل أكثر من معنى، ومثاله قوله -تعالى-: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ (البقرة:٢٢٨)، فكلمة قروء جمع قُرْء، ومن معانيه: الطهر، أو الحيض.

ثالثاً: مراعاة أسباب نزول الآيات الكريمة، وأسباب ورود الحديث الشريف:

فسببُ النزول سؤال أو حدثٌ أنزلت فيه الآيات الكريمة؛ ومعرفته تعين على فهم الآيات الكريمة فهماً سليماً، والجهل به قد يوقع في الخطأ في فهم المعنى، ومثال ذلك عندما أخطأ بعض المسلمين الاستدلال بقول الله -تعالى-: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة: ١٩٥)، عِندما حَمَلَ رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ عَلَى صَفِّ الرُّومِ حَتَّى دَخَلَ فِيهِمْ فَصَاحَ النَّاسُ وَقَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ يُلْقِي بِيَدَيْهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ فَقَامَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَتَأَوَّلُونَ هَذِهِ الْآيَةَ هَذَا التَّأْوِيلَ وَإِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ لَمَّا أَعَزَّ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَكَثُرَ نَاصِرُوهُ فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ سِرًّا دُونَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّ أَمْوَالَنَا قَدْ ضَاعَتْ وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَزَّ الْإِسْلَامَ وَكَثُرَ نَاصِرُوهُ

* ملحوظة: الآيات والأحاديث المظللة باللون الأصفر مطلوب حفظها، أما باقي الأدلة يكتفى بمعرفة معناها ووجه الاستدلال بها.

فَلَوْ أَقَمْنَا فِي أَمْوَالِنَا فَأَصْلَحْنَا مَا ضَاعَ مِنْهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ يَرُدُّ عَلَيْنَا مَا قُلْنَا ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة:١٩٥). فَكَانَتْ التَّهْلُكَةُ الْإِقَامَةَ عَلَى الْأَمْوَالِ وَإِصْلَاحِهَا وَتَرْكَنَا الْغَزْوَ" (رواه الترمذي)

أما ما يتعلق بأسباب ورود الحديث الشريف فقد يقول بعضهم، لا شأن للإسلام بتنظيم أمور الناس الدنيوية، ويستدلُّ بقول الرسول ﷺ: "أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ" (رواه مسلم)، فيردُّ عليه: إنّ هذا يتعلّق بالخبرات بالأمور الدنيوية البحتة، فسبب ورود الحديث أن الرسول ﷺ مرَّ بقوم يُلقّحون النخل، فقال ﷺ: "لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لصَلَح" (رواه مسلم)، فلم يثمر النخل ذلك العام، فذكر الحديث.

فائدة

من القواعد المقررة عند العلماء في باب سبب النزول: "العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب" ومعنى ذلك ألا نَقْصُرَ الحكم على الواقعة التي نزل بسببها، بل يتعداها لكل حادثة مشابهة في كل زمان وكل مكان.

رابعاً: جمع النصوص في الموضوع الواحد:

لابد من نظرة شمولية للنصوص في الموضوع الواحد، ويرتبط بذلك معرفة المتقدّم والمتأخر منها، لا سيما إذا كان في ظاهر النصوص تعارض، ومثال ذلك النصوص المتعلقة بتحريم الخمر، فمن يقرأ قوله -تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ (النساء: ٤٣)، قد يتوهم تحريم الخمر وقت الصلاة فقط، وهذا لا يصح، فلو استحضر النصوص الواردة في ذلك، لوجد أن هذه الآية مثّلت مرحلة من مراحل ذم الخمر التي انتهت بتحريم شرب الخمر تحريماً قطعياً، والتي جاءت في قوله -تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾﴾ (المائدة).

ومن أمثلة ذلك الأحاديثُ التي تنهى الرجلَ أن يسبل إزاره، بمعنى أن يطيل ثوبه، قال ﷺ: "ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم الْمُسْبِلُ وَالْمَنَّانُ وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ". (رواه مسلم)

فهذا الحديث يوهِمُ ظاهرُه أن كلَّ تطويل للثوب محرَّمٌ ، وهذا فهم غيرصحيح، بدليل ما ورد في الأحاديث الأخرى التي تبين أن الإسبال المحرَّم هو تطويل الثوب بقصد الكبر والخيلاء، فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: "مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ". (رواه البخاري)

خامسا: مراعاة المقاصد العامة للشريعة:

فما من حكم في القرآن الكريم، أو السنة النبوية الشريفة إلا وفيه جَلْبُ مصلحةٍ للعباد، أو دفع مَفْسَدة عنهم، وقد جاءت أحكام الشريعة الإسلامية لتحفظ للناس دينهم، ونفوسهم، وعقولهم، ونسلهم، وأموالهم، ومن أمثلة ذلك ما بينه النبي ﷺ من الأصناف التي تخرج منها صدقة الفطر، مراعاة لظروف البيئة والزمن، فأوجب صدقة الفطر، مما في أيدي الناس من الأطعمة.

فعن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: "كُنَّا نُخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعاً مِنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ أَقِطٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ زَبِيبٍ" (رواه البخاري)، وقد أجاز بعض العلماء إخراج قيمة صدقة الفطر نقداً بدلاً من الأصناف المذكورة في الحديث؛ لأنها الأنفع للآخذ، والأيسر للمعطي، والأقرب لتحقيق مقصود النص.

فائدة

الأقط: اللبن المجفف.

سادسًا: العلم باللغة العربية:

فالعربية لغة القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، ومن مقتضيات معرفة دلالات النصوص الشرعية، العلم باللغة قواعدِها، وصرفِها، وبلاغتِها، ومعرفةِ الألفاظ الخاصةِ، والعامة، قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢﴾ (يوسف).

ومن أمثلة ذلك ما استخدمه بعض المغرضين في العصر الحاضر من التشكيك بأحكام معلومة كفريضة الحجاب، فقالوا: إن مفهوم الحجاب في اللغة لا يتعلق بالثياب، وإنما هو خاص بالاحتجاب بالمكان. واللغة العربية ترفض هذا الزعم؛ فمعنى الحجاب في معاجمها: الستر مطلقًا، ويشمل المكان والثياب، ومن يثير مثل هذه الشبهة إنما يستغلّ بُعْدَ أبناء الإسلام عن لغتهم العربية.

سابعًا: الانتفاع بما ورد من تفسير للصحابة الكرام والسلف الصالح:

كان للصحابة الكرام، والسلف الصالح دور عظيم في تفسير القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وبيان ما فيهما من أحكام، فالصحابة الكرام لازموا رسول الله ﷺ واستمعوا إليه وتعلموا منه، فهم أكثر الناس دراية بما بلَّغهم، ومن ضوابط الأخذ بتفسيرات السابقين: التأكد من صحة ما ورد عنهم من تفسير للقرآن الكريم، وتوضيح للسنة النبوية، مع عدم الوقوف عند حدود تفسيرهم؛ لما في لغة الوحي الإلهي من حياةٍ، وتجدّد.

وينبغي الحذر من الأخذ بالإسرائيليات، وهي تلك الأخبار التي نقلها بعض المفسرين عن أهل الكتاب وخاصة بني اسرائيل مما لا يمكن التثبت من صحته عندنا.

نبحث:

بالرجوع إلى مصادر المعرفة في علوم القرآن الكريم والسنّة النبوية، نكتب دليلين على وجوب الأخذ بالسنة النبوية الشريفة.

التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

١- جاء تحريم الخمر تحريماً قطعياً في قوله -تعالى-:

أ- ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلۡأَعۡنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنۡهُ سَكَرٗا وَرِزۡقًا حَسَنًاۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ٦٧﴾. (النحل)

ب- ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ﴾. (البقرة:٢١٩)

ج- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾. (النساء:٤٣)

د- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠﴾. (المائدة)

٢- يُسْتَدَلُّ بقول الرسول ﷺ: "أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ " على:

أ- أن كلّ ما أمر به الرسول ﷺ قابل للأخذ والرد.

ب- أن ذلك الأمر يتعلق بالخبرات البشرية في أمور الدنيا.

ج- أن الإيمان بالوحي أساس في فهم السنة النبوية الشريفة.

د- ضرورة جمع النصوص في الموضوع الواحد حتى نفهمها.

٣- المقصود بقطعيّ الدلالة هو ما:

أ- كان ثبوته ثبوتاً قطعياً.

ب- يفيد معنى واحداً.

ج- يفيد أكثر من معنى.

د- لا يفسره إلا الراسخون في العلم.

٢ نُعرّف كلًا من: منهج التعامل مع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، سبب النزول.

٣ نُفرّقُ بين وحي القرآن الكريم، ووحي السنة النبوية.

٤ في ضوء دراستك لضوابط التعامل مع النص القرآني الكريم، كيف تردُّ على من يقول: إن الخمر محرّمة وقت الصلاة فقط، ويستدل بقوله -تعالى-: ﴿لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ﴾؟

٥ نُمَثِّلُ لكلٍّ مما يأتي بمثالٍ واحدٍ:

١- معرفة مقاصد الشريعة أساس في فهم النص الشرعي.

٢- نصّ شرعي قطعيّ الثبوت ظنيّ الدلالة.

٣- من ضوابط فهم السنة النبوية الشريفة معرفة سبب ورود الحديث الشريف.

٦ نُعلّل الآتية:

١- الأخذ بتفسير الصحابة والسلف الصالح لا يعني الاكتفاء بما ورد عنهم من تفسير.

٢- أجاز بعض العلماء إخراج قيمة صدقة الفطر نقدًا.

٧ نُعدّد أربعةً من الأسس والضوابط التي يُرْتَكَزُ إليها في فهم نصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة.

٨ نُبيّن ضوابطَ الأَخذِ بتفسير الصحابة الكرام -رضي الله عنهم-.

٩ لا يصحُّ ترك السنّة بذريعة الأخذ بما في القرآن الكريم وحده، نوضّح.

١٠ نستنتج أهمية الفهم الواعي للنصوص الشرعية.

الدرس الثاني: منهج القرآن الكريم في التربية (سورة البقرة ١٥١- ١٥٧)

(تفسير وحفظ).

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- تلاوة الآيات الكريمة تلاوة سليمة.
٢- حفظ الآيات الكريمة غيباً.
٣- تفسير ما فيها من معانٍ.
٤- استنباط ما فيها من دروس وفوائد.
٥- امتثال قيم المنهج التربوي للقرآن الكريم في حياتهم.

نشاط قد يقال: إن القرآن الكريم كتاب هداية، فما شأنه في التربية؟ كيف ترد على هذا القول؟

سورة البَقَرَة (١٥١-١٥٧)

قال تعالى: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ١٥١ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ ١٥٤ وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧﴾

معاني المفردات:

وَيُزَكِّيكُمۡ : يطهّركم.
ٱلۡكِتَٰبَ : القرآن الكريم.
وَٱلۡحِكۡمَةَ : السنة النبوية الشريفة.
وَلَنَبۡلُوَنَّكُم : ولنَختبرنّكم.
صَلَوَٰتٞ : ثناءٌ ومغفرة.

تفسير الآيات الكريمة:

التزكية والتعليم:

قال -تعالى-: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ١٥١﴾

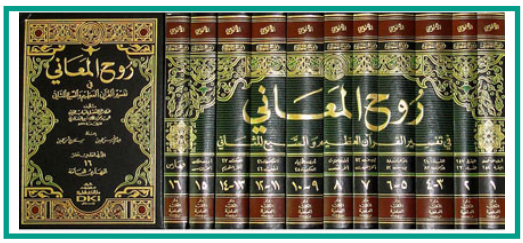

تذكّرُ الآيةُ الكريمة المؤمنين بنعمة الله -تعالى- عليهم بأن أرسل فيهم رسولًا منهم، ثم تبيّنُ آثار هذه النعمة، والمتمثّلةِ فيما يأتي:

أولاً- تلاوة آيات الله -تعالى- التي فيها صلاحهم في الدنيا، ونجاتهم في الآخرة.

ثانياً- تطهير نفوسهم من رذائل الجاهلية ودنسها، وتربيتهم على الأخلاق، والقيم الفاضلة.

ثالثاً- تعليمهم الكتاب والحكمة، وهما: القرآن الكريم، وما فيه من أحكام وتشريعات تنظمُ حياتهم، والسنة النبوية الشريفة، وما فيها من تطبيق عملي لآيات القرآن الكريم، وأحكامه.

رابعاً: تعليمهم ما لم يكونوا يعلمون من أصول العقيدة، والتوحيد، وما يتعلق بأمور الغيب كالبعث، والحساب، والجزاء والجنة والنار، وهي قضايا لم يكن لهم علم بها.

لفتة بيانية

في قوله -تعالى-: ﴿يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ﴾ تقديم للتلاوة على التزكية؛ لأنّ في التلاوة تدبُّراً وخشوعاً يهيئ النفس البشرية لقبول أوامر الله -تعالى- التي من شأنها تزكية النفوس وتطهيرها.

قضية للنقاش:

قال تعالى: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ﴾، ما الحكمة من اختيار الرسل من البشر؟

الجزاء من جنس العمل:

قال -تعالى-: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢﴾

تطلب الآية الكريمة من عباد الله -تعالى- أن يقابلوا نعم الله -سبحانه- بالذكر والشكر، وعدم نكرانها، ويتحقق ذكر الله -تعالى- بثلاث:

- **القلب:** بأن يستحضر عظمة الخالق، ويتفكر في بديع صنعه.
- **اللسان:** وذلك بالحمد، والتسبيح، والاستغفار، وتلاوة القرآن الكريم.
- **الجوارح:** بأن يُسَخّرها في طاعة الله -تعالى-، وعبادته.

فإذا ذكر العبد ربه قابله الله -تعالى- بالثواب، والإحسان، ومغفرة الذنوب.

أما شكر الله -تعالى- فيتحقّق بالاعتراف بالنعمة، مع الثناء على المنعم سبحانه، وإظهارها واستعمالها في طاعة الله.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكۡفُرُونِ﴾ يحذر من جحود نعم الله تعالى وكفرها، وهو ما وقعت فيه الأمم السابقة، فيصيبكم ما أصابهم من عذاب.

العبر المستفادة من الآية الكريمة:

- الإكثار من ذكر الله -تعالى-، واستحضار عظمته في كل حين.
- وجوب شكر الله -تعالى- على نعمه، ظاهرةً وباطنةً، حتى تدوم وتزداد.
- كفرانُ النعمة يقود إلى الهلاك في الدنيا والآخرة.

الصبر على البلاء:

قال -تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣﴾.

ترشدنا الآية الكريمة إلى الاستعانة بالصبر والصلاة في شؤون حياتنا عامة، وفي أوقات الشدة والبلاء خاصة.

والصبر: ضبط النفس على الحق وثباتها عند المكاره.

وقد قرنت الآية بين الصبر والصلاة؛ لأن في الصلاة طمأنينة للنفس، واستحضاراً لعظمة الله -سبحانه، فيزداد العبد ثقةً بربه؛ ما يعينه على الاحتمال والثبات.

فعن حذيفة -رضي الله عنه- قال: " كان النبي ﷺ إذا حَزَبَهُ أمر صَلّى "(رواه أبو داود) ومعنى حَزَبَهُ: اشتدّ عليه.

وقد جاء الأمر بالصبر بعد الأمر بالشكر في الآية الكريمة التي سبقتها، ويستفاد من ذلك أن حال المؤمن بين شكر وصبر، فهو شاكر لخيرٍ أصابه، أو صابرٌ على ضُرٍّ وقع عليه، قال رسول الله ﷺ: " عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ " (رواه مسلم).

مكانة الشهداء عند الله -تعالى-:

قال -تعالى-: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ ١٥٤﴾.

الشهادة عند الله -سبحانه- منزلة عظيمة، ودرجة عالية، فعِظَم البذل والتضحية من سمو الهدف والغاية.

والشهيد: من بذل نفسه في سبيل الله -تعالى-، دفاعًا عن دينه ووطنه؛ لتكون كلمة الله هي العليا.

ولقد نهت الآية الكريمة عن وصف الشهداء بالأموات؛ لأنّهم أحياء عند ربهم يتنعمون، فهم قد انتقلوا من حياة نعرفها، إلى حياة أخرى، لا نشعر بها، قال -تعالى-: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ١٦٩﴾. (آل عمران)

صور من ابتلاء المؤمنين:

قال -تعالى-: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ﴾.

قد يبتلي الله -سبحانه وتعالى- عباده المؤمنين بصنوف من الابتلاءات؛ ليتميّز المؤمن الصادق عن غيره من أهل النفاق، فيرفع الله درجته ويغفر خطاياه.

ومن صور الابتلاء التي ذكرتها الآيات الكريمة:

الخوف من العدو، والجوع، والفقر، والموت، ونقص الثمرات بسبب جدب، أو حصار عدو، أو غير ذلك.

جزاء الصابرين:

قال -تعالى-: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾.

تبشّرُ الآيات الكريمة الصابرين الذين يتلقّون المصيبة بالثبات، والرضا، والتسليم لقضاء الله -تعالى- بقولهم: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾، اعترافاً منهم بأن الله مالك أمرهم في الدنيا، وإليه مرجعهم يوم الحساب، وقد ساقت الآيات البشرى للمؤمنين الصابرين بما يأتي:

- عليهم صلوات من ربهم، وصلاة الله عليهم تكون بالثناء عليهم، ومغفرة ذنوبهم.
- رحمة الله -تعالى- بهم، وذلك بتعويضهم خيراً من مصيبتهم.
- وصفهم بالمهتدين، حيث لم يستحوذ عليهم الجزع عند وقوع المصيبة.

أحكام وفضائل:

يُسَنُّ للمسلم أن يقول عند المصيبة: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾.

ويظهر فضل هذه العبارة فيما ورد عن أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللهُ: "إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ"، اللهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَخْلَفَ اللهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا ". (رواه مسلم)

فائدة

هناك فرق بين التوكل على الله تعالى، والتواكل:

فالتواكل رضا بالواقع، دون السعي لتغييره نحو الأفضل، وهو مرفوض.

والتوكل رضاً بقضاء الله مع الأخذ بالأسباب للتغلب على الصعاب، وعلامة الرضا بالنتيجة حمدُ الله عليها، والصبر والاحتساب.

التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كلٍّ مما يأتي:

١- قَرَنَ الله -تعالى- في بعض الآيات القرآنية الكريمة بين الصبر، و:

أ- الصلاة. ب- الصيام. ج- الزكاة. د- الحج.

٢- معنى التوكل على الله -تعالى-.

أ- ترك الأخذ بالأسباب. ب- الرضا بقضاء الله مع الأخذ بالأسباب.

ج- ألا يسعى العبد للتغلب على الصعاب. د- الرضا بقضاء الله دون الأخذ بالأسباب.

٢ نُعرّف المصطلحات الآتية: الشهيد، الصبر.

٣ نوضّح الحكمة من ابتلاء الله -تعالى- لعباده المؤمنين.

٤ نُفرّق بين التوكل على الله تعالى، والتواكل.

٥ نبين البشرى التي حملتها الآيات للصابرين.

٦ نُعلّل:

١- نهت الآيات الكريمة عن وصف الشهداء بالأموات.

٢- قرنت الآيات الكريمة بين الصبر، والصلاة.

٧ نُبيّن العبر المستفادة من قوله -تعالى-: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢﴾.

٨ نُعدّد أربعةً من آثارِ نعمةِ إرسال الرسول محمد ﷺ على الأمّة الإسلامية.

٩ ما المعنى المستفاد من قوله -تعالى-: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾؟

١٠ نستنتج حكمة ربط التربية والتعليم بالتلاوة.

الدرس الثالث: التحاكم لشرع الله تعالى (سورة المائدة ٤٨-٥٠)

(تفسير).

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- تلاوة الآيات الكريمة تلاوة سليمة.
٢- ذكر سبب نزول الآيات الكريمة.
٣- تفسير ما فيها من معانٍ.
٤- استنباط ما فيها من فوائد ودروس.
٥- توضيح المقصود بالهيمنة والشرعة والمنهاج الواردة في الآيات الكريمة.
٦- الحرص على التحاكم لشرع الله تعالى في أمور حياتهم.

نشاط نناقش هذه العبارة: الإسلام منهج حياة.

سورة المائدة (٤٨-٥٠)

قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾

معاني المفردات والتراكيب:

وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ : رقيباً، وشاهداً على ما سبقه.

شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا : شريعةً، وطريقا.

يَفْتِنُوكَ : يَصدّوك بكيدهم.

تفسير الآيات الكريمة:

مكانة القرآن الكريم بين الكتب السماوية:

أولاً- تصديق القرآن الكريم للكتب السابقة، وهيمنته عليها:

قال -تعالى-: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾.

الخطاب في الآية الكريمة للنبي محمد ﷺ أي وأنزلنا إليك القرآن الكريم، وَكُل ما فيه حق، وجعلناه شاهداً على نزول الكتب التي قبله، ورقيباً عليها يقرّ ما فيها من الحقّ ويتمايز بما فيه من تشريعات وأحكام.

ثانيا- الحكم للقرآن الكريم وحده:

قال -تعالى-: ﴿فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾.

تأمر الآية النبي ﷺ بأن يحكمَ بين المتحاكمين إليه، وفق ما جاء في القرآن الكريم، وتنهاه عن الانصراف عن الحق الذي أمَرَ الله به إلى أهوائهم وآرائهم، والخطاب وإن كان للنبي ﷺ إلا أنه عام لجميع المؤمنين.

الحكمة من تعدّد الشرائع:

قال -تعالى-: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾.

جعل الله -تعالى- لكلّ أمةٍ شريعة خاصة، بما فيها من أوامرَ ونواهٍ، ولو أراد الله -تعالى- لَجَمَعَ الناس على شريعةٍ واحدة، وَلَما جعلَ لكل أمة شريعة وطريقاً.

وفي تعدد الشرائع السابقة اختبار لأتباعها، هل ينقادون لشرع الله -تعالى-، أم يتّبعوا أهواءهم فيميلوا عن شريعة الحق.

دعوة الله لجميع الأمم إلى المسارعة في التصديق بالقرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾.

يأمر الله الناس جميعاً بالإسراع إلى شريعة الإسلام، والعمل بما جاء في القرآن الكريم العظيم من أحكام.

ثم يبين الله أن ميعاد الناس، ومصيرهم إليه يوم القيامة، فيحكم بينهم فيما اختلفوا فيه من الحق، فيجزي الصادقين بصدقهم، ويعذب الكافرين المعاندين.

وجوب التحاكم لشرع الله -تعالى-:

قال تعالى: ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ٤٩ ﴾.

تؤكد الآية الكريمة أنَّ على النبي الكريم ﷺ وجوب الالتزام بحكم الله -تعالى-، وعدم اتباع أهواء المتحاكمين إليه من اليهود، والتنبه إلى كذبهم، وتدليسهم للحق، فقد ورد في سبب نزول هذه الآية عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: أن جماعة من اليهود منهم كعب بن أسد، وعبد الله بن صوريا، وشاس بن قيس قال بعضهم لبعض: اذهبوا بنا إلى محمد لعلنا نفتنه عن دينه، فَأَتَوْهُ، فقالوا: يا محمد، قد عرفتَ أنّا أحبار اليهود وأشرافهم، وأنّا إن اتبعناك اتبعنا اليهود ولن يخالفونا، وإنَّ بيننا وبين قوم خصومة، ونحاكمهم إليك، فتقضي لنا عليهم، ونحن نؤمن بك ونصدّقُك، فأبى رسول الله ﷺ ذلك، فأنزل الله -تعالى- فيهم: ﴿وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَ﴾. (رواه ابن جرير الطبري في تفسيره).

ويخبر الله -تعالى- نبيه ﷺ أن إعراض اليهود عن قبول حكمه، إنما هو حرمان لهم من الهدى بسبب ما اكتسبوا من الذنوب والمعاصي.

ثم هَوَّن اللهُ على رسوله ﷺ ما قد يجده من ألم بسبب تمرّد اليهود والمنافقين، وإعراضهم عن الحق الذي جاءهم به ودَعاهم إليه بقوله: ﴿وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ﴾، أي أن كثيراً من الناس عُصاة خارجون عن طاعة ربهم ورسله.

التحذير من الإعراض عن حكم الله -تعالى-:

قال تعالى: ﴿أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ٥٠﴾.

بدأت الآية الكريمة بالاستفهام الإنكاري في قوله -تعالى-: ﴿أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ﴾، وفي ذلك توبيخ لمن يُعرض عن حكم الله -تعالى-، ويأخذ بحكم الجاهلية القائم على الظّلم والجور.

ثم جاء الاستفهام في قوله -تعالى-: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ﴾، ليفيد النفي، فلا حُكمَ أعْدَل، وأرحم مِن حُكمهِ -سبحانه وتعالى-، ولا يدرك ذلك حقًّا إلا من آمن وأيقن أنه أحكم الحاكمين.

قضية للنقاش: ثمّة كتب سماوية أنزلت على الأنبياء السابقين، ما حدود وضوابط إيمان المسلم بتلك الكتب؟

التقويم:

١ ما الغرض الذي يفيده الاستفهام في قوله -تعالى-: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾؟

٢ نُبيّن معاني المفردات والتراكيب الآتية:

وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ، شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ، يَفْتِنُوكَ .

٣ نوضّح المعنى المستفاد من الآيات الكريمة الآتية:

١- ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ﴾.

٢- ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾.

٣- ﴿فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾.

٤- ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ﴾.

٤ نُعلّل: تعددّ الشرائع السماوية.

٥ نُلخِّصُ سبب نزول قوله -تعالى-: ﴿وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾.

٦ هل يقتصر التحذير من فتنة الأعداء على اليهود لخصوصية سبب النزول؟

الدرس الرابع: الاعتصام بالله تعالى (سورة آل عمران ١٠٠-١٠٥)

(تفسير وحفظ).

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- تلاوة الآيات الكريمة تلاوة سليمة.
٢- حفظ الآيات الكريمة غيباً.
٣- تفسير ما فيها من معانٍ.
٤- استنباط ما فيها من دروس وفوائد.
٥- تصنيف أهل الكتاب حسب علاقتهم بالمسلمين.
٦- ذكر دعائم وحدة المسلمين.

نشاط كيف تتحقق الوحدة في الأمة؟

سورة آل عمران (١٠٠-١٠٥)

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ ١٠٠ وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمۡ رَسُولُهُۥۗ وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٠١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠٣ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠٥﴾

معاني المفردات والتراكيب:

وَٱعۡتَصِمُواْ: تمسّكوا.

بِحَبۡلِ ٱللَّهِ: القرآن الكريم.

شَفَا: طرف.

سبب نزول الآيات الكريمة:

ورد في سبب نزول الآيتين (١٠٠-١٠١) أن شاس بن قيس اليهودي مرّ على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ من الأوس والخزرج في مجلس يتحدثون فيه، فغاظَهُ ما رأى من ألفتهم، بعد الذي كان بينهم في الجاهلية من العداوة، فأمر شاباً من اليهود كان معه، فقال: اعمد إليهم، فاجلس معهم، وذكّرهم بما كان بين الأوس والخزرج من قتال، ففعل، فتنازعوا، وغضبوا، وتنادوا بحمل السلاح، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين، فقال": يا معشر المسلمين، أبِدَعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم، بعد أن أكرمكم الله بالإسلام، وقطع به عنكم أمر الجاهلية، وألّف بينكم، فترجعون إلى ما كنتم عليه كفارا؟ الله الله! " (رواه ابن جرير في تفسيره).

فعرف القوم أنها نزغ من الشيطان، وكيد من عدوهم، فألقوا السلاح من أيديهم، وبكوا وعانق بعضهم بعضا، ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ سامعين مطيعين، فنزلت الآيات الكريمة.

بين يدي الآيات الكريمة:

تدور الآيات الكريمة حول محورين أساسيين:

الأول- التحذير من طاعة الأعداء.

الثاني- دعائم وحدة الأمة الإسلامية وتماسكها.

تفسير الآيات الكريمة:

التحذير من طاعة الأعداء:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ ١٠٠﴾.

يحذر الله -تعالى- عباده المؤمنين من طاعة المعادين من أهل الكتاب والكافرين، ويطلب منهم ألّا يأمنوهم، ولا يقبلوا لهم رأياً أو مَشورة؛ لأنّهم سيُضِلُّونهم، ويُلقون إليهم الشُبُهات في الدين، ليرجعوا جاحدين للحق بعد الإيمان.

أحكام وفضائل:

ينقسم أهل الكتاب وفق علاقتهم بالمسلمين إلى قسمين:

الأول- غير المعادين الذين لا يتعرضون للمسلمين بالأذى، فهؤلاء نتعامل معهم بالبرّ والإحسان.

الثاني- المعادون الذين يتعرضون للمسلمين بالأذى، والسخرية والكيد للدين، وأهله، فهؤلاء حذَّر الله من طاعتهم، واستئمانهم.

التحذير من الكفر:

قال تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾.

يُنْكِرُ الله على المؤمنين أن يقعوا في الكفر وعندهم ما يمنع منه، وهو آيات القرآن الكريم التي تتلى عليهم، ونبي الله محمد ﷺ بينهم.

وخوطب الصحابة -رضي الله عنهم- في قوله تعالى: ﴿وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ﴾، إلا أنه ليس خاصًا بهم بل يشمل المؤمنين في كل عصر، فالنبي ﷺ باق فينا بسنّته وهديهِ، وإن فارقنا بجسده.

دعائم وحدة المسلمين:

أولاً: التقوى:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾.

يأمر الله عباده بالتقوى ليحفظ عليهم وحدتهم وتماسكهم، ومن يتقِ الله -عزّ وجل- يبذل جهده ومستطاعه في فعل ما أمره الله به، وترك ما نهاه عنه.

ويدعوهم إلى الاستعداد للقاء الله في كل وقت، مذعنين له بالطاعة، ومخلصين له في العبادة.

ثانياً: الاعتصام بكتاب الله وهدي نبيه:

قال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾.

تدعو الآية الكريمة المسلمين جميعاً إلى التمسّك بكتاب ربهم وهَدْي نبيهم، ففي ذلك حفظ وحدتهم، ومنع فرقتهم.

فائدة

حبل الله الوارد في الآية الكريمة هو القرآن الكريم لقوله ﷺ، "كتاب الله هو حبل اللهِ المَمْدود من السماءِ إلى الأرض " (رواه ابن جرير في تفسيره وصححه الألباني).

وتذكرهم الآية الكريمة بعظيم نعم الله، وفضله عليهم حيث جمع بين قلوبهم بعد أن كانت متنافرة يعادي بعضهم بعضًا، وتقوم بينهم الحروب لأتفه الأسباب، وكانوا في الجاهلية على حافة النار بضلالهم فانقذهم الله منها بأن هداهم للإسلام.

ثالثاً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾.

يأمر الله -تعالى- المؤمنين أن يكونوا جماعة تدعو الناس إلى الخير، وتأمرهم بما أمر الله، وتنهاهم هما نهى عنه؛ لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من دعائم وحدة الأمة الإسلامية، ليكونوا من أهل الفلاح في الدنيا والآخرة.

نبحث: بالرجوع إلى مصادر المعرفة نكتب حديثاً شريفاً يحضُّ على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ ﴾.

تحذر الآية الكريمة المؤمنين من التفرق شيعاً، ومن الاختلاف في أصول الدين من بعد ما اتضح لهم الحق -كما فعل من قبلهم-، وإلا سيكون مصيرهم العذاب الشديد.

التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

١- واجب المسلم تجاه غير المعادين من أهل الكتاب:

أ- البرّ والإحسان إليهم. ب- الكيد لهم. ج- عدمُ استئمانهم. د- إهمال أمرهم.

٢- الخطاب في قوله -تعالى-: ﴿ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ﴾ لـ:

أ- المهاجرين دون غيرهم. ب- الأوس والخزرج دون غيرهم.

ج- الأنصار دون غيرهم. د- المسلمين كافة.

٣- المقصود بحبل الله في قوله -تعالى-: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ ﴾:

أ- التوراة. ب- الزبور. ج- القرآن الكريم. د- الكتب السماوية السابقة.

٢ نذكر دعائم وحدة الأمة الإسلامية كما وردت في الآيات الكريمة.

٣ نُبيّن معاني المفردات والتراكيب الآتية:

وَٱعْتَصِمُوا۟ ، بِحَبْلِ ٱللَّهِ ، شَفَا .

٤ نُعلّل ما يأتي:

١- حذّر الله المؤمنين من طاعة المُعادين من أهل الكتاب والكافرين.

٢- يُنْكِرُ الله على المؤمنين أن يقعوا في الكفر.

٣- أمر الله المؤمنين أن يكونوا جماعة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.

٥ نوضّح أقسام أهل الكتاب وفق نظرة الإسلام إليهم.

٦ نُفسّر قوله -تعالى-:

١- ﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾.

٢- ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ ﴾.

٧ نُلخّصُ سبب نزول الآيات الكريمة (١٠٠-١٠١) من سورة آل عمران.

٨ نستنتج العلاقة بين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ووحدة المسلمين.

الدرس الخامس: سنن الله -تعالى- في المجتمعات.

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- تعريف سنن الله -تعالى- في المجتمعات.
٢- شرح سمات سنن الله -تعالى-.
٣- الاستدلال على سنن الله -تعالى- من القرآن الكريم.
٤- بيان بعض سنن الله في المجتمعات.
٥- استنتاج موقف المسلم من سنن الله -تعالى-.

نشاط

يرى بعض الناس أن الكوارث البيئية الناجمة عن الزلازل والبراكين عقوبات إلهية، كيف نقيّم هذه الدعوى؟

مفهوم سنن الله تعالى في المجتمعات:

سنن الله -تعالى-: تلك القوانين العامة التي تحكم حركة الأحداث، والوقائع في الحياة، ولا تتغير إلا بأمر الله -تعالى-، ولحكمة يريدها سبحانه.

ومن الحِكَمِ الإلهية لربط وقائع الحياة وأحداثها بقوانين ثابتة تنمية روح المثابرة والعمل، وعمارة الكون، وتقويم عقائد الناس وفكرهم، وضبط السلوك البشري الإيجابي في الحياة، وترسيخ دوافع الخير وحبه.

سمات سنن الله تعالى:

تتسم سنن الله -تعالى- في المجتمعات البشرية بالثبات، قال -تعالى-: ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلٗا﴾ (فاطر: ٤٣) فهي قوانين عامة لا تتخلف، كما أنها تتسم بالعدل فلا تحابي جنساً دون آخر، بل تخضع لها المجتمعات البشرية، أفرادًا وجماعات، وهي سنن شاملة تنظِّم شؤون الحياة في مجالاتها الشخصية والمجتمعية، والعقائدية، والسلوكية وغيرها.

من سنن الله -تعالى- في المجتمعات:

اتباع الهدى أو الإعراض عنه:

اقتضت سنة الله -تعالى- في الخلق أن جعل لهم طريقين: واحداً يقود إلى الهداية، وآخرَ يقود إلى الضلال،

وقد يسّر الله للبشرية جمعاء أسباب الهداية، فجعل الوجود ميدان نظر وتفكّر، وأنزل الكتب السماوية وأرسل الرسل، ومنّ على الإنسان بالعقل، فمن اتبع سبيل الهدى، نال ثمرة الاتّباعِ هدايةً وصلاحاً، ومن اتبع غير ذلك كان جزاء ما اتبع ضلالاً وشقاءً.

والهدى الحق - الذي ليس بعده هدى- اتباع دين الإسلام، قال -تعالى-: ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾.(طه)

الاختلاف:

والاختلاف بين الناس سنّة كونية، وهو على نوعين:

- اختلاف مذموم حذّر الله المؤمنين منه لما يترتب عليه من آثار سلبية خطيرة، قال -تعالى-: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾.(الأنفال:٤٦)، وقال ﷺ: "ولَا تَخْتَلِفُوا فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا" (رواه البخاري).
- اختلاف محمود مثل اختلاف الفقهاء في الأحكام الشرعية.

الاستخلاف والتمكين للمؤمنين:

وهذا وعد الله -تعالى- لرسوله ﷺ أن يجعل أمته خلفاء الأرض، بهم تصلح البلاد، وتخضع لهم العباد.

ويترتب على ذلك التمكين في الأرض، بالتأييد بالنصر، والإعزاز، وعلو الشأن، ونفاذ أحكام الإسلام في الناس كافة.

قال -تعالى-: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ﴾.(النور:٥٥)، ولا يكون التمكين بالقعود والانتظار بل لا بد من إعداد العدة، الإيمانية والمادية، قال -تعالى-: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾.(الأنفال:٦٠)

قضية للنقاش: قد تتوافر الأسباب الظاهرة للنّصر ولا يتحقّق، ما تعليل ذلك؟

التدافع والتداول:

الصراع بين الحق والباطل صراعٌ دائم لا ينقطع، فتارة تكون الجولة لأهل الحق، وتارة لأهل الباطل، فلا ينبغي للمسلم أن ينبهر بما يحققه أهل الباطل من غلبة وعلو، بل لا بدّ من اليقين أن ذلك جزء من سنة الله -تعالى- في الكون، وما عليه إلا أن يكون على قدر المسؤولية في الدفاع عن دينه، قال -تعالى-: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ

﴿تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾﴾. (آل عمران)، وسطوة الباطل مرحلة يتعرض فيها المسلمون للأذى والضرر، ولكنها تُميّز المؤمن الحق من غيره.

التغيير والاستبدال:

تتميّز حياة الناس بالتغيُّر من حالٍ إلى حال، ما بين هداية أو ضلال، وحيازة نعمة، أو فقدانها، وأمن، أو خوف، وتغيير الحال إيجاباً أو سلباً يحتكم لسُنَّةِ تغييرِ النفوس إصلاحاً أو إفساداً، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾. (الرعد: ١١)

وجعل الله -تعالى- من واجب المسلم في كلّ عصر أن يحافظ على دينه، وأن يبذل وسعه في دعوة الناس إلى الخير، وإصلاح أحوالهم، وحذّر من عاقبة تخلّف المسلمين عن ذلك، قال -تعالى-: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم﴾. (محمد: ٣٨)

الجزاء وفق العمل:

فقد يكون الجزاء حسنا، ليقابل كلَّ فعلٍ حسنٍ، قال -تعالى-: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾﴾. (الرحمن)، وقد يكون سيئاً ليقابل كلَّ فعلٍ سيئ، سواء بعذاب في الدنيا أم في الآخرة، أو فيهما معاً، وقد تجلّت سنة الله في مقابلة العمل بمثله في إهلاك الأمم السابقة التي تنكّرت لدعوة الأنبياء، قال -تعالى-: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾. (الفجر).

ربط النتائج بالأسباب:

وربط النتائج بالأسباب من مستلزمات الإيمان بقضاء الله -تعالى- وحكمه في الأشياء، فالسبب قدرُ الله، والنتيجة قدر الله، وحركة الإنسان في سبيل تحقيقها أمر من الله -تعالى-، فالرزق مكتوب، ولكنّه نتيجة ربطها الله بسبب، وهو المشي في الأرض لتحقيقه، قال -تعالى-: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾. (الملك)

وما يخرج من الأرض من نباتات وأشجار وثمار نتائج، جعل الله من أسبابها المطر والتربة الصالحة، والبيئة المناسبة وجهد الإنسان.

الفتنة والابتلاء:

فالامتحان والاختبار من قوانين الله -تعالى- العامة التي تحتكم لها حركة الحياة، قال -تعالى-: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾﴾. (الملك)

والفتنة بمعنى الاختبار لا تخص المؤمن دون غيره، بل تشمل عموم الناس، قال -تعالى-: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾﴾. (العنكبوت)

التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

١- من سمات سنن الله -تعالى- في المجتمعات:

أ- الثبات. ب- التغيُّر من حين لآخر.

ج- خاصة بالمسلمين دون غيرهم. د- قد تتخلف أحيانًا.

٢- اختلاف الفقهاء في الأحكام الشرعية يدخل في باب:

أ- الاختلاف المذموم. ب- الفرقة التي تؤدي إلى النزاع.

ج- الاختلاف المحمود. د- ما نهي عنه.

٣- قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾، يدلُّنا على سُنّة من سنن الله -تعالى- في المجتمعات، وهي:

أ-التدافع والتداول. ب- التغيير والاستبدال. ج- الفتنة والابتلاء. د- الاختلاف والتناحر.

٤- المقصود بالفتنة في قوله -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾﴾:

أ- التحذير. ب- الاختبار والتمحيص. ج- الإصلاح بين الناس. د- العدل.

٢ نُعرّف سنن الله -تعالى- في المجتمعات.

٣ نشرح سمات سنن الله -تعالى- في المجتمعات.

٤ نذكر الحكم الإلهية لربط وقائع الحياة، وأحداثها بقوانين ثابتة.

٥ نوضّح السنن الآتية:

١- الفتنة والابتلاء.

٢- الاستخلاف والتمكين.

٦ نستنبط من كل آية من الآيات الآتية سنة من سنن الله في المجتمعات:

١- قال -تعالى-: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾﴾.

٢- قال -تعالى-: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾.

٣- قال -تعالى-: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾.

٧ نضع مقابل كلّ مما يأتي السنّة الإلهية التي يخضع لها:

١- الإعداد من مقوّمات النصر.....

٢- فرقة الأمة الإسلامية، وتشتتها.....

٣- الإيمان، والكفر.....

٨ نستنتج موقف المسلم من سنن الله -تعالى-.

الدرس السادس: سورة إبراهيم (١-١٢)

(تلاوة وتجويد)

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- تلاوة الآيات الكريمة تلاوة سليمة.

٢- توضيح معاني المفردات والتراكيب الواردة في الآيات الكريمة.

٣- التفريق بين المدود.

٤- ذكر أحكام المد بسبب الهمز.

٥- التمثيل لأنواع المدود الواردة في الدرس.

٦- استخراج أنواع المدود بسبب الهمزة الواردة في الآيات الكريمة.

سورة إبراهيم (١-١٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًاۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن

معاني المفردات والتراكيب:

يَسُومُونَكُمْ : يذيقونكم.

وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ : يستبقونهن للخدمة.

رَبِّكُمۡ عَظِيمٞ ٦ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ
وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ ٧ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكۡفُرُوٓاْ أَنتُمۡ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ
جَمِيعٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ٨ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ قَوۡمِ
نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ جَآءَتۡهُمۡ
رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم
بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ٩ قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ
فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَدۡعُوكُمۡ لِيَغۡفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرَكُمۡ
إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ قَالُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا
كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتُونَا بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ١٠ قَالَتۡ لَهُمۡ رُسُلُهُمۡ إِن نَّحۡنُ
إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن
نَّأۡتِيَكُم بِسُلۡطَٰنٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١١ وَمَا
لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ وَلَنَصۡبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيۡتُمُونَاۚ
وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ١٢

بِسُلۡطَٰنٍ : بحجة، أو برهان.

نشاط نتذكر بعض أحكام التلاوة، مع التمثيل لكل حكم نذكره.

أحكام المد:

حروف المد هي:

١- ألف ساكنة مفتوح ما قبلها، مثل: قَالَ.

٢- واو ساكنة مضموم ما قبلها، مثل: فَرَدُّوٓاْ .

٣- ياء ساكنة مكسور ما قبلها، مثل: سَبِيلِ .

ويمثّلُ لحروف المدِّ الثلاثة بقوله -تعالى-: ﴿نُوحِيهَآ﴾.(هود: ٤٩)

وينقسم المد إلى قسمين: المد الطبيعي، والمد الفرعي.

فالمد الطبيعي: أن يأتي حرف المد وليس قبله همزة، وليس بعده همزة أو سكون، مثل: قَالَ، (ومقداره حركتان).

أما المدُّ الفرعي: أن يأتي قبل حرف المد همزة، أو يأتي بعده همزة أو سكون، فسببه الهمزة، أو السكون.

وسنتناول في هذا الدرس أنواع المد بسبب الهمزة وهي:

١- **مد البدل:** أن يأتي قبل حرف المد همزة في الكلمة نفسها، ومقداره حركتان.

وسمي بهذا الاسم؛ لأن أصل حرف المد في الكلمة همزة ساكنة أبدلت إلى حرف مد مجانس لحركة الهمزة الأولى، مثل: ءَادَمَ : أَٰدَم.

تدريب١:

نقرأ الكلمات الآتية قراءة سليمة:

أُوذِينَا ، إِيمَٰنَا ، ءَاتَيْنَا ، ءَاذَنَّٰكَ .

٢- **المد الواجب المتصل:** وهو أن يأتي بعد حرف المد همزة في الكلمة نفسها، ويمد من (٤-٥) حركات وجوبا، مثل: يَشَآءُ .

تدريب٢:

نقرأ الكلمات الآتية قراءة سليمة:

فَبَآءُو ، لِلسَّآئِلِينَ ، يَشَآءُ ، بَرِيٓءٌ ، أَبْنَآءَهُمْ ، شُرَكَآؤُكُمْ ، جَآءُوكَ .

٣- **المد الجائز المنفصل:** هو أن يأتي بعد حرف المد همزة، ويكون حرف المد في آخر الكلمة الأولى والهمزة في أول الكلمة التي تليها، ويمد من (٢، ٤، ٥) حركات جوازا، مثل: إِلَىٰٓ أَجَلٍ .

تدريب٣:

نقرأ الكلمات الآتية:

فِيٓ أَنفُسِكُمْ ، إِلَّآ أَن ، وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ، ٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ ، يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ، شَهِدْنَآ إِلَّا .

أحكام وفوائد:

* كلمة "هَٰٓؤُلَآءِ " تشتمل على نوعي مدّ: الأول جائز منفصل، والثاني واجب متصل، فأصلها (ها- للتنبيه) و(أولاء) اسم إشارة.

قضية للنقاش:

في إتقان أحكام التلاوة والتجويد تقويم للسان وتقوية للنطق، كيف يكون ذلك؟

التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١- ما مقدار مد المد الواجب المتصل:

أ- من (٤-٥) حركات وجوباً. ب- حركتان جوازاً.

ج-من (٢-٤-٥) حركات جوازاً. د- من (٤-٥) حركات جوازاً.

٢- المد في كلمة "هَٰٓؤُلَآءِ " على الترتيب هو:

أ- متصل، وبدل. ب- متصل، ومنفصل.

ج- منفصل، وبدل. د-منفصل ومتصل.

٣- الكلمة التي تتضمن مد بدل هي:

أ- إِيمَٰنَا . ب- أَبۡنَآءَهُمۡ . ج- أَنُؤۡمِنُ . د- أُوْلَٰٓئِكَ .

٢ نعرف كلًا من:

المد الواجب المتصل، المد الجائز المنفصل.

٣ نستخرج من الآيتين الآتيتين أنواع المد بسبب الهمزة:

١- قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ١٣﴾ (البقرة)

٢- قال تعالى: ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٖۚ قَالَ إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ٥٤﴾ (هود)

٤ نفرّق بين المد المتصل، والمد المنفصل.

٥ نُعلّل تسمية مد البدل بهذا الاسم.

٦ نستخرج من آيات الدرس المد المتصل، والمنفصل، والبدل.

٧ نستنتج الفرق بين مد البدل من جهة، والمد المتصل والمنفصل من جهة أخرى.

الدرس السابع: سورة إبراهيم (١٣-٣٤)

(تلاوة وتجويد)

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- تلاوة الآيات الكريمة تلاوة سليمة.

٢- توضيح معاني المفردات والتراكيب الواردة في الآيات الكريمة.

٣- التمييز بين أنواع السكون.

٤- ذكر أحكام المد بسبب السكون.

٥- استخراج أنواع المد بسبب السكون الواردة في آيات الدرس.

سورة إبراهيم (١٣-٣٤)

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ
أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٣﴾
وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ
﴿١٤﴾ وَٱسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ
مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ
مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مَّثَلُ
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ
لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٨﴾ أَلَمْ تَرَ
أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ
جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ
لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ
مِن شَىْءٍ ۚ قَالُواْ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا
مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ

معاني المفردات:

صَدِيدٍ: ما يسيل من أجساد أهل النار.

يُسِيغُهُۥ: يبتلعه.

مَّحِيصٍ: مَنْجى.

وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ
فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ
أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ
لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى
مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ
كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى
ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن
فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ
فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا
يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ
﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟ عَن
سَبِيلِهِۦ ۗ قُلْ تَمَتَّعُوا۟ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٣٠﴾ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ
فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ
مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى
ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ
دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ
وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾

بِمُصْرِخِكُمْ : بمغيثكم من العذاب.

ٱلْبَوَارِ : الهلاك.

نشاط

يكلف الطلبة بقراءة مقاطع من الآيات الكريمة، مع طلب التوقف على بعض الكلمات، ثم يسأل المعلم عن السكون.

المد بسبب السكون: يقسم المد بسبب السكون إلى قسمين:
ما كان سببه سكوناً عارضاً، وما كان سببه سكوناً لازماً (أصلياً)

أحكام وفوائد:

- **السكون نوعان:**

١- سكون أصلي: ما سكن من الحروف وصلاً، ووقفاً، مثل: هَلْ، لَقَدْ.

٢- سكون عارض: ما سكن من الحروف بسبب الوقف وهو في الأصل متحرك، مثل: ٱلرَّحِيمِ ، ٱلدِّينِ ، نَسْتَعِينُ ، ٱلْمُسْتَقِيمَ.

أولا: ما كان سببه سكوناً عارضاً:

فيقسم المد بسببه إلى قسمين:

١- مد عارض للسكون: وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون عارض بسبب الوقف، ويمد من (٢-٤-٦) حركات جوازاً.

مثاله الوقوف على الكلمات التي تحتها خطوط في الآية الكريمة الآتية: قال تعالى:﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾. (البقرة)

٢- مد اللين: أن يأتي بعد حرف اللين سكون عارض بسبب الوقف.

وحرفا اللين هما: الواو الساكنة، والياء الساكنة، المفتوح ما قبلهما، مثل: خَوْفٍ ، صَيْفِ.

ويمد بمقدار (٢-٤-٦) حركات جوازًا.

ومثاله الوقوف على الكلمات التي تحتها خطوط في الآيات الكريمة الآتية: قال تعالى:﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾﴾. (قريش)

ثانياً- ما كان سببه سكوناً لازماً (أصلياً)

وهو في المد اللازم بنوعيه الكلمي والحرفي.

والمد اللازم: أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي أو شدة. ويمد بمقدار ٦ حركات لزوماً.

أنواعه:

١- **اللازم الكلمي**، ويأتي في كلمة، ومنه:

- المثقل، ومثاله: ٱلضَّآلِّينَ ، صَوَآفَّ ، ٱلصَّآخَّةُ .

- المخفف، ومثاله كلمة " ءَآلْـَٰٔنَ " من قوله -تعالى-: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾﴾.(يونس)

٢- **اللازم الحرفي،** ويكون في الحروف المقطعة من أوائل سور القرآن الكريمة التي هجاؤها من ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد مجموعة في قولنا " نقص عسلكم "، ومنه:

- **المُثَقَّل:** إذا كان هجاءُ الحرف ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد، والثالث مُدْغَمٌ بما بعده، مثال: حرف (لام) في قوله -تعالى-: ﴿الٓمٓ﴾.

- **المخفف:** إذا كان هجاءُ الحرف ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد، والثالث غير مُدْغَم بما بعده، مثال حرف (لام) في قوله -تعالى-: ﴿الٓرۚ﴾.

التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

١- من المدود في قوله -تعالى-: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾﴾. (يونس)

أ- مد متصل. ب- مد منفصل.

ج- مد لازم حرفي مثقل. د- مد لازم كلمي مخفّف.

٢- نوع المد في اللام من قوله -تعالى-: ﴿الٓمٓ﴾ هو مد لازم:

أ- حرفي مثقل. ب- حرفي مخفف.

ج- كلمي مخفف. د- كلمي مثقل.

٢ نُعرّف المصطلحات الآتية: المد اللازم، المد العارض للسكون، مد اللين.

٣ ينقسم السكون إلى قسمين، نوضّحهما.

٤ نمثّل من آيات الدرس لـ:

المد العارض للسكون، المد الواجب المتصل، المد الجائز المنفصل، مد اللين.

٥ نستخرج أحكام المد بسبب السكون الواردة في آيات الدرس.

٦ من خلال دراستنا للمدود نستخلص الحروف التي تمد مدًّا طبيعيا من خلال المقاطع القرآنية الآتية:

﴿كٓهيعٓصٓ﴾، ﴿الٓرٰۚ﴾، ﴿حٰمٓ﴾.

الدرس الثامن: سورة إبراهيم (٣٥-٥٢)

(تلاوة وتجويد)

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- تلاوة الآيات الكريمة تلاوة سليمة.

٢- توضيح معاني المفردات والتراكيب الواردة في الآيات الكريمة.

٣- تعريف التفخيم والترقيق.

٤- التمييز بين الحروف المفخمة، والحروف المرققة.

سورة إبراهيم (٣٥-٥٢)

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ
أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ
مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ
غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ
ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ
تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ
﴿٣٨﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى
لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ
دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾
وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ
تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ
وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟
رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ ۗ أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟
أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ

معاني المفردات والتراكيب:

تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ : ترتفع دون أن تطرف.

مُهْطِعِينَ : مسرعين بذلّة.

ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَتَبَيَّنَ لَكُمۡ كَيۡفَ فَعَلۡنَا بِهِمۡ وَضَرَبۡنَا لَكُمُ
ٱلۡأَمۡثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدۡ مَكَرُواْ مَكۡرَهُمۡ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكۡرُهُمۡ وَإِن كَانَ
مَكۡرُهُمۡ لِتَزُولَ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخۡلِفَ وَعۡدِهِۦ رُسُلَهُۥٓۚ
إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ ﴿٤٧﴾ يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ وَبَرَزُواْ
لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ ﴿٤٩﴾
سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٖ وَتَغۡشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجۡزِيَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفۡسٖ
مَّا كَسَبَتۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَٰذَا بَلَٰغٞ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ
وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٥٢﴾

مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ : مقرونا بعضهم مع بعض بالقيود.
سَرَابِيلُهُم : ثيابهم.

التفخيم والترقيق:

التفخيم: تضخيم يدخل على صوت الحرف فيمتلئ الفم بِصَداه.

الترقيق: نحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلئ الفم بِصَداه.

وتقسم الحروف من حيث التفخيم، والترقيق إلى ثلاثة أقسام:

١- حروف تفخم دائما، وهي مجموعة في قولنا: (خص ضغط قظ)، وهي حروف الاستعلاء.

٢- حروف ترقق تارة وتفخم تارة أخرى، وهي الراء، ولام لفظ الجلالة (الله، اللهم)، والألف.

٣- حروف ترقق دائما، وهي بقية الحروف.

ومن حالات الراء في التفخيم، والترقيق:

- التفخيم: تفخم إذا كانت مفتوحة، أو مضمومة، أوساكنة وما قبلها مفتوح أو مضموم، أو إذا كانت ساكنة وما قبلها مكسور وجاء بعدها حرف استعلاء مفتوح في الكلمة نفسها. ومثاله: **ٱلرَّحۡمَٰنِ**، **رُسُلُ**، **يَمۡرِيَمُ**، **بُرۡهَٰنٞ**، **قِرۡطَاسٖ**، **لَبِٱلۡمِرۡصَادِ**.

- الترقيق: إذا كانت مكسورة، أو ساكنة وما قبلها مكسور وليس بعدها حرف استعلاء، مثاله: **فَرِيقًا**، **فِرۡعَوۡنَ**.

نشاط

يكلف المعلم طلبته بقراءة المقاطع من الآيات الكريمة:

وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ ، إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ، وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ، قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ .

ونلاحظ:

١- طريقة نطق الطلاب لحرف الراء.

٢- يسألُهم عن ملاحظتهم لحركة حرف الراء وما قبله وما بعده.

٣- ماذا نستنتج من ذلك.

أحكام لام لفظ الجلالة:

- **التفخيم:** تفخم لام لفظ الجلالة في حالة الابتداء بها، أو إذا سبقت بفتح، أو ضم، أو بساكن قبله ضم، أو بساكن قبله فتح، ومثاله: نَصْرُ ٱللَّهِ ، قَالُواْ ٱللَّهُمَّ ، عَلَى ٱللَّهِ، قَالَ ٱللَّهُ .
- **الترقيق:** ترقق لام لفظ الجلالة إذا سبقت بكسر، أو بساكن بعد كسر، أو بتنوين في حالة الوصل،ومثاله: بِسْمِ ٱللَّهِ، فِي ٱللَّهِ ، قَوَّامًا ٱللَّهُ ، أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ .

أما الألف فتفخم إذا سبقت بحرف مفخم، ومثاله: خالدين، صابراً، الضالين، يراءون، من الله...
وترقق إذا سبقت بحرف مرقق، ومثاله: الناس، السماء، بسم الله.

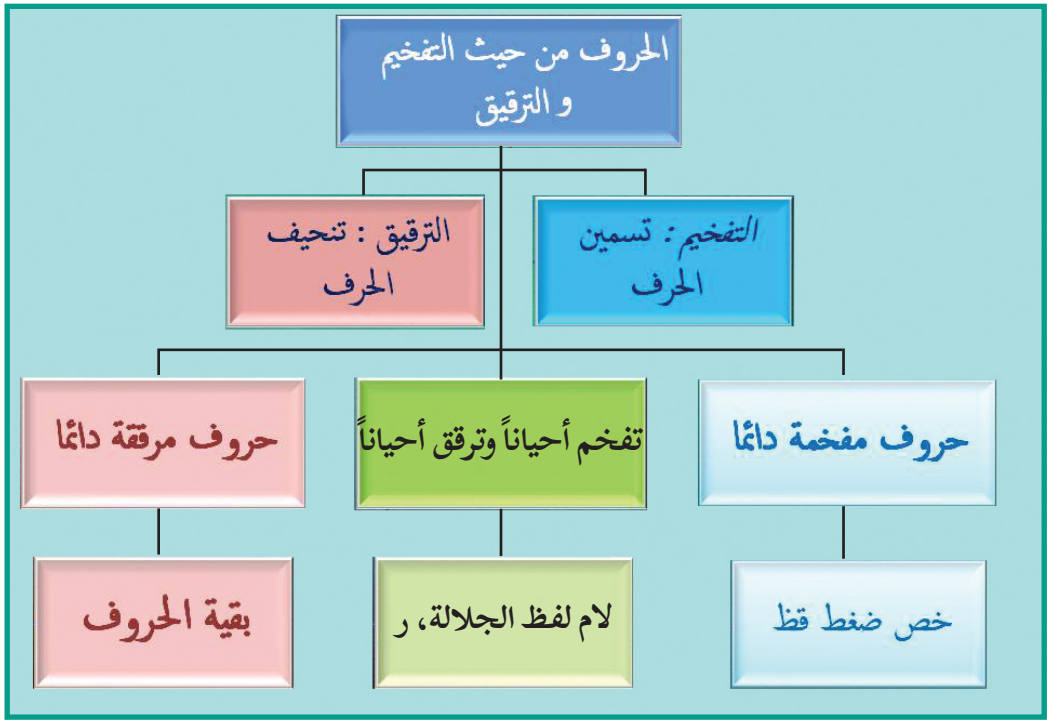

التقويم:

١ نعرف المصطلحات الآتية: التفخيم، الترقيق.

٢ نذكر حالتين من حالات تفخيم الراء مع مثال لكل منهما.

٣ نستخرج من آيات الدرس مثالا لكل من:

- لام لفظ الجلالة مفخمة.
- راء مرققة.
- راء مفخمة.

٤ نذكر حكم الراء، ولام لفظ الجلالة من حيث التفخيم، والترقيق في الآيتين الآتيتين:

١- قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٢٧﴾. (البقرة)

٢- قال تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٦﴾. (آل عمران)

٥ نُبيّن سبب تفخيم، وترقيق الراء، ولام لفظ الجلالة في الآية الآتية:

قال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجۡوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ وَيَتَنَٰجَوۡنَ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوۡكَ بِمَا لَمۡ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ لَوۡلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُۚ حَسۡبُهُمۡ جَهَنَّمُ يَصۡلَوۡنَهَاۖ فَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٨﴾. (المجادلة)

٦ نستنتج سبب ترقيق لام لفظ الجلالة في قوله -تعالى-: ﴿قَوَّٰمُۢا لِلَّهِ﴾ رغم سبق اللام بتنوين الفتح.

الوحدة الثانية:

العقيدة الإسلامية

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾﴾ (آل عمران)

ما موقع مكونات النفس البشرية (العقل، والقلب، والجوارح) في العقيدة الإسلامية؟

يتوقع من الطلبة في نهاية الوحدة:

- التعرّف إلى منهج الإسلام في ترسيخ حقائق الإيمان، لبناء معرفة نظرية واعية يفيدون منها في تحصين ثقافتهم الفكرية.
- تنمية قدراتهم على المحاججة، والاستدلال، بوعي وأدب حوار للتأثير الإيجابي في فكر الجحود والإنكار لحقائق الإيمان.
- ترسيخ الإيمان الواعي في قلوبهم، بعيدًا عن التقليد المذموم، الذي يجعل من صاحبه مجرّد متلقٍّ تابع.
- إدراك حقيقة الحاجة البشرية للإيمان، بالوقوف على آثاره في المجتمعات البشرية جمعاء.

الدرس التاسع : أثر الإيمان في المجتمع البشري

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- تعريف الإيمان.
٢- توضيح آثار الإيمان في حياة الفرد.
٣- بيان آثار الإيمان في حياة المجتمع.
٤- الاستدلال من القرآن الكريم على أثر الإيمان على المجتمع.
٥- استشعار رقابة الله -تعالى- عليهم في السر والعلن.

نشاط الإيمان يغرس الإيجابية في نفس المؤمن، ما علاقة ذلك بعمارة الكون؟

الإيمان معيارُ صلاح الأعمال، وأساس قبولها، أو رفضها، وبدونه يكون الخسران المبين، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾﴾. (الإسراء)

فما الإيمان؟ وما أثره على كلٍّ من الفرد والمجتمع؟

الإيمان: تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالجوارح.

ونستخلص من تعريف الإيمان أن مقوّمات الإيمان ثلاثة:

١- التصديق الجازم بالقلب: بالاعتقاد والتسليم بحقائق الإيمان، كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله.
٢- الإقرار باللسان: بأن يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا ﷺ رسول الله.
٣- العمل بالجوارح: ويشمل الشعائر الدينية المعروفة، وأهمها أركان الإسلام، كما يتسع ليشمل كل عمل نافع يبتغي فيه المسلم وجه الله -تعالى-.

نتأمل ونستنتج جاء الخطاب بالإيمان في القرآن الكريم خطابًا موجهًا للجماعة، وفي ذلك إشارة لعلاقة الإيمان بالعمل الجماعي. ماذا نستنتج من ذلك؟

والإيمان يزيد ويقوى بطاعة الله -سبحانه-، والتزام أوامره واجتناب نواهيه، كما ينقص ويضعف بمعصيته، ومخالفة أوامره.

آثار الإيمان على الفرد:

للإيمان على الإنسان المسلم آثار عظيمة، تظهر وتزداد كلما كان الإيمان قويًا فاعلًا في نفس صاحبه، فتنعكسُ عليه في حياته، ويحصد ثمارها في دنياه، وآخرته، ومن هذه الآثار:

أ- **استقامة السلوك والأخلاق:** فالمؤمن يستشعر رقابة الله عليه، في السرّ والعلن، فينضبط سلوكه بشرع الله، وتستقيم أخلاقه، قال تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾. (التغابن: ١١)

ب- **الصبر والرضا:** فالمؤمن بقضاء الله وقدره لا يجزع، بل يشعر بالطمأنينة ويستبشر بالفرج، مع حرصه على السعي، والأخذ بالأسباب.

ج- **العزة والشجاعة:** فالمؤمن بقدرة الله وعظمته، وقوته، يشعر أن الله معه، يستمد منه عزة النفس، ويشعر بالقوة فلا يخاف أحدًا إلا الله -تعالى-، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾. (المنافقون: ٨)

د- **التضحية والبذل:** فالمؤمن بكرم الله وسعة فضله، يسخو بالعطاء الماديّ والمعنوي، طمعًا في الأجر، وحسن الثواب قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾. (سبأ: ٣٩)

هـ- **المسارعة إلى التوبة:** فإذا وقع المرء في خطأ، أو ارتكب معصية، يردُّهُ إيمانه إلى التوبة والاستغفار، فيتراجع عن سوء فعله.

فائدة

للاطلاع فقط

الصلاة صلة بين العبد وربّه، وهي عبادةٌ مفروضة يلتزمها المسلم طاعة لله -تعالى-، وابتغاء مرضاته، سواء ظهرت فوائدها الدنيوية أو خفِيت. وللصلاة، وفق ما توصلت إليه بعض الدراسات العلمية الحديثة، أثر على جسم الإنسان، فهي تحفز الجسم ليتجدد، وبذلك تتحسّن وظائفه، وتزيد كفاءة الدورة الدموية في الدماغ، بالإضافة لفوائد عديدة أخرى، ما يؤدي للحفاظ على صحته الجسدية والعقلية والنفسية.

آثار الإيمان على المجتمع:

الإيمان يحقّق للمجتمع المسلم أمورا عديدة منها:

١- **النصر والغلبة:** وهذه نتيجة حتمية، ووعد إلهي لعباده المؤمنين يستحقونه بفضل ما يبذلونه من جهد وجهاد، وطاعة لله وحده واعتصام بدينه، قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾. (الروم: ٤٧)

٢- **الأمان والطمأنينة:** وهي نتيجة طبيعية لاستقامة المجتمع، فتنتفي أسباب الجريمة، ودوافعها ويقلّ حدوثها، فيعم الأمن، وينتشر العدل، وتتحقّقُ المساواة بين الأفراد.

٣- **البركة في الرزق والنعم:** وهو وعد اللهِ -سبحانه- لعباده، بالخير والنماء، في كل ما رزقهم وأنعم عليهم، وذلك جزاء إيمانهم والتزامهم بشرعه، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾. (الأعراف: ٩٦)

٤- **النهضة والتقدم:** وهي نتيجة طبيعية مؤكدة، لبذل المؤمنين كل أسباب الاجتهاد في إعمار الأرض، وقد تجلّت هذه النهضة في أعظم صورها في حضارتنا الإسلامية العريقة، حيث برع العلماء المسلمون في كل المجالات، وكانوا رواداً مهدوا الدرب للنهضة العلمية والمدنية الحديثة.

فإذا تحقّقت تلك الآثار في المجتمع المسلم امتدت إلى المجتمعات البشرية جمعاء، فمن يعش في ظلال المجتمع الإسلامي من المجتمعات الأخرى ينعم بالأمن والأمان، ويحظ بعدل الإسلام، وينطلق حرّاً كريماً، ومن تحقّقت له الهداية فآمن نال خيري الدنيا والآخرة، وقد أثبت التاريخ أن من عاش في المجتمع الإسلامي من أبناء المجتمعات الأخرى تحقّق له الأمان والسعادة والكرامة.

قضية للنقاش: ضعف الإيمان من أسباب شقاء المجتمعات، ما رأينا بهذه العبارة؟ وما تعليلنا لما نراه؟

التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

١- مقومات الإيمان:

أ- التصديق الجازم. ب- التصديق والإقرار. ج- العمل وحده. د- التصديق والإقرار والعمل.

٢- المؤمن بقدرة الله، المتوكل عليه سبحانه، يصبح:

أ- مستسلمًا ضعيفًا. ب- عزيزًا شجاعًا. ج- محبطًا يائسًا. د- جبانًا ذليلًا.

٣- استشعار المؤمن رقابة الله -تعالى- في السر والعلن ينشأ عنه أثر من آثار الإيمان، وهو:

أ- الاستقامة في السلوك والأخلاق. ب- النصر والتمكين.

ج- الصبر والرضا. د- العزة والشجاعة.

٢ نُعرّف المقصود بالإيمان.

٣ نذكر آثار الإيمان على الفرد.

٤ نُعلّل:

١- من آثار الإيمان في المجتمع المؤمن تحقق الأمان والطمأنينة.

٢- المؤمن منضبط السلوك، مستقيم الأخلاق.

٥ نوضّح: من آثار الإيمان على المجتمع المسلم النصر والغلبة.

٦ نُبيّن المعنى المستفاد من الآتي:

١- قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾. (الأعراف: ٩٦)

٢- قال تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾. (التغابن: ١١)

٧ نستنتج أثراً إضافيا من آثار الإيمان على كل من الفرد والمجتمع.

الدرس العاشر: الشرك بالله -تعالى- ظاهر وخفي

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- تعريف الشرك.
٢- تلخيص بداية الشرك تاريخيًّا.
٣- بيان أنواع الشرك.
٤- بيان مظاهر الشرك بنوعيه.
٥- الإخلاص لله -تعالى- في أعمالهم وأقوالهم.

نشاط نناقش: انتهى عهد الشرك بزوال الأصنام. ما مدى صحّة هذه العبارة؟

الشرك أعظم الذنوب التي يرتكبها العبد في حق الله -تعالى-، وفي حقِّ نفسه، لذلك توعد الله المشرك بأشد العقوبات، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ (المائدة: ٧٢)، وفي هذا الدرس سنتعرف إلى الشرك مفهومه ومخاطره، وأنواعه ومظاهره.

مفهوم الشرك، ومخاطره:

الشرك: أن يجعل العبد مع الله -تعالى- مثيلا يساويه به.

والشرك أكبر الكبائر، وأعظم الذنوب، وأخطرها، ففيه تسوية بين الخالق والمخلوق، فعندما سئل النبي ﷺ عن أي الذنب أعظم عند الله ؟ قال: "أن تجعل للّه ندًّا وَهْوَ خَلَقَك" (متفق عليه).

بداية الشرك تاريخيًا:

لقد ظهر الشرك لأول مره في تاريخ البشرية في قوم نوح -عليه السلام-، فقد صنعوا أصنامًا لتخليد بعض الصالحين من رجالهم، ثمّ عبدوها من دون الله -تعالى-، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾﴾. (نوح)

واتخذ قوم إبراهيم -عليه السلام- تماثيل للكواكب، فعبدوها، حتى بعث فيهم إبراهيم -عليه السلام- فكان أول من حطم الأصنام.

وأما جزيرة العرب فأول من أدخل إليها الأصنام عمرو بن لُحَي، فكان منها هُبَلٌ الذي أحضره معه من البلقاء في الشام؛ لما رأى فيها من يعبد الأصنام، وفي صحيح مسلم أن الرسول ﷺ رآه يجرُّ أمعاءه في النار. وعرف من أصنام العرب مناة، واللات، والعزى.

فائدة

كان العرب على الحنيفية السمحة دين إبراهيم -عليه السلام-، فهي العقيدة التي توارثوها من عهد إسماعيل -عليه السلام-، فلما دخلت عليهم عبادة الأصنام وقعوا في الشرك .

أنواع الشرك:

الشرك نوعان:

أولا- الشرك الظاهر، أو الأكبر: وهو كل عمل أو قول أو اعتقاد خالف أصل التوحيد.

فأصل التوحيد الاعتقاد الجازم أن الله -سبحانه- واحد لا إله غيره، وهو وحده المستحق لكل صور العبادة، المتصف بصفات الكمال، والمُنزَّه عن كل نقص، فكل ما خالف هذا الاعتقاد يعد من الشرك الذي ذمه الله -تعالى-، وتوعد عليه في كتابه، وحذرنا منه النبي ﷺ.

ومن الشرك الأكبر اعتقاد العبد أن مع الله -تعالى- إلها آخر مستحقاً للعبادة، أو شريكًا متصرفًا في الكون، أو في الخلق أو الملك أو الرزق، أو يحيي ويميت، أو غير ذلك مما لا يكون إلا لله وحده.

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾. (الإخلاص)

حكم الشرك الأكبر: الشرك الأكبر يحبط العمل، ويخرج من الملة، ويؤدي بصاحبه إلى سوء العذاب يوم القيامة.

ثانياً -الشرك الخفي أو الأصغر: هو كل ما أتى في النصوص أنه شرك ولم يصل إلى حد الشرك الأكبر.

وللشرك الأصغر مظاهر منها:

١- **الرياء وعدم الإخلاص:** وهو إظهار الطاعة وترك المعصية ابتغاء مقصد دنيوي.

قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۝٥﴾. (البينة)

وقال ﷺ: "إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ قَالُوا وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الرِّيَاءُ". (رواه أحمد في المسند)

٢- **التّطيّر:** وهو التشاؤم بالشيء، وأصله: أن العرب في الجاهلية كان أحدهم إذا أراد حاجة كالسفر مثلًا؛ أطلق الطير أو نفّره، فإن طار جهة اليمين استبشر به خيرًا، وإن طار جهة اليسار تشاءم به ورجع، فأبطل الإسلام هذا الاعتقاد؛ لأنه لا يدفع مَضَرَّة ولا يجلب منفعة، فالنفع والضر بيد الله وحده، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال ﷺ: "الطِّيَرَةُ شِرْكٌ الطِّيَرَةُ شِرْكٌ ثَلَاثًا". (رواه أبو داود)

٣- **الحَلْف بغير الله - تعالى-:** في الحلف أو القَسَم تعظيم للمقسم به، والتعظيم في هذا المقام لا يكون إلا لله -عزّ وجل-، وفي ذلك يقول رسولنا الحبيب ﷺ: "مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ". (رواه أبو داود)

فالحلف لا يكون إلا بالله، قال رسول الله ﷺ: "ألا إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ، وَإِلَّا فَلْيَصْمُتْ". (رواه البخاري)

فالحالف بغير الله -تعالى- إن قصد تعظيم المحلوف به كتعظيمه لله -تعالى- فهو شرك أكبر، وإن لم يقصد التعظيم فهو الشرك الأصغر.

٤- الرُّقى الشركية والتمائم والتِّولة:

والرقى: أدعية وألفاظ يقصد منها الاستعانة أو الاستعاذة، بقصد جلب النفع ودفع الضر.

٥- والرُّقيةُ إن كانت من القرآن الكريم أو السنة النبوية الشريفة، أو بأدعية مشروعة يتوجه بها العبد إلى الله -تعالى-، فهي من الرُّقى الشرعية التي لا حرج فيها، أما إن اشتملت على ألفاظ شركية يقصد منها الاستعانة بغير الله -تعالى- كالاستعانة بالجن والشياطين، فهي الرُّقى الشركية التي نهى عنها في قوله ﷺ: "إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ". (رواه أبو داود)

التَّمائم: هي كل ما يعلق لدفع البلاء، أو رده، سواءٌ على البيوت، أو الدواب، أو الأملاك، أو المرضى، كالخرزة الزرقاء، أو الكف، أو الحذاء، وما يشبه ذلك من أشياء.

قال ﷺ: "مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ". (رواه أحمد في المسند)

والتِّولة: وهي ما يعمله المشعوذون من أعمال يزعمون أنها تحبب المرأة إلى زوجها أو الزوج إلى امرأته. وإنما تعدُّ من الشرك لاعتقادهم أنها تؤثر، وأنها تجلب نفعًا أو تدفع ضرًا.

حكم الشرك الأصغر: فالشرك الأصغر بجميع مظاهره معصية محرّمة، ويخشى أن توقع صاحبها في الشرك الأكبر.

فعلى المسلم أن يخلص عبادته لله -تعالى-، ويحذر من الوقوع في الشرك بنوعيه، حتى لا يقع في دائرة غضب الله -تعالى- ومعصيته فيهلك.

قضية للنقاش:

يلجأ بعضهم إلى عيادات قرآنية للرقية، كيف ننظر لهذه الظاهرة؟

التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

١- أول من أدخل عبادة الأصنام في جزيرة العرب:

أ- أبو جهل. ب- عمرو بن لحي. ج- الوليد بن المغيرة. د-أمية بن خلف.

٢- كل دعاء اشتمل على ألفاظ شركية يقصد منها الاستعانة بغير الله -تعالى-، هو:

أ- تميمة. ب- تولة. ج- رقية شركية. د- تطيّر.

٣- تعليق الكف لدفع البلاء أو رده، هو أمر:

أ- محرم. ب- مباح. ج- جائز إذا دعت الحاجة لذلك. د- مكروه.

٢ نُعَرِّفُ الآتية: الشرك الأكبر، التّولة، الرّقى، التّمائم.

٣ نُبيّن حكم الشّرك بنوعيه.

٤ نوضّح أنواع الرّقى.

٥ نذكر مظاهر الشرك الأصغر الذي يندرج تحته كل مما يأتي:

١- القيام ببعض أعمال الخير أمام الناس طمعًا في مدحهم.

٢- تعليق حذاءٍ على سيارة.

٣- ما يعمله المشعوذ من أعمال يزعم أنها تحبب الزوجين ببعضهما.

٦ أُعلّل:

١- توعد الله -تعالى- المشرك بأشد أنواع العقوبة.

٢- حرم الله -تعالى- التّطيّر.

٧ نُبيّن الحكم الشرعي في الآتي:

١- الحلف بغير الله -تعالى-.

٢- السجود لصنم.

٨ نستنتج الحكمة من تحريم الإسلام لمظاهر الشرك الأصغر.

الوحدة الثالثة:

الحديث الشريف

يقول الرسول ﷺ : "أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ" (رواه أحمد في المسند)

هل حظيت السّنة النبوية الشريفة بما حظي به القرآن الكريم من الاهتمام؟

يتوقع من الطلبة في نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على :

- تتبّع جهود المسلمين في الحفاظ على السنة النبوية الشريفة عبر العصور، ما يضعهم أمام واجبهم في استكمال الطريق.
- تعزيز الثّقة بقدرة السنة النبوية الشريفة في تنظيم المجتمع مهما تطوّرت الوسائل والأدوات، بما يفيد في توظيف ذلك في محطات حياتهم المختلفة.
- حفظ بعض الأحاديث النبوية التي تسهم في تقويم بعض السلوكات السلبية، وتنمية مهارات حياتية إيجابية، ما يجعل منهم أفراداً ذوي فاعلية في المجتمع.
- الفهم الواعي لمدلولات الأحاديث النبوية الشريفة.

الدرس الحادي عشر:

الأعمال التي لا ينقطع ثوابها

شرح وحفظ

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- حفظ الحديث الشريف غيباً.

٢- استنباط الأعمال التي لا ينقطع ثوابها من خلال الحديث الشريف.

٣- التمثيل لكل عمل من الأعمال التي لا ينقطع ثوابها.

٤- بيان فضل الصدقة الجارية.

٥- الحرص على تطبيق بعض الأعمال التي لا ينقطع ثوابها.

نشاط بالموت تنتهي علاقة الإنسان بالحياة الدنيا، ما مدى صحة ذلك؟

قال ﷺ: "أَرْبَعَةٌ تَجْرِي عَلَيْهِمْ أُجُورُهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ: مَنْ مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ عَلَّمَ عِلْمًا أُجْرِيَ لَهُ أَجْرُهُ مَا عُمِلَ بِهِ، وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَجْرُهَا يَجْرِي لَهُ مَا جَرَتْ، وَرَجُلٌ تَرَكَ وَلَدًا صَالِحًا فَهُوَ يَدْعُو لَهُ" (رواه الطبراني).

المعنى الإجمالي:

إنَّ من عظيم نعمة الله -تعالى- على عباده المؤمنين أن هيَّأ لهم أبواباً من البر، والخير، والإحسان، يجري ثوابها عليهم بعد الموت، وقد بيّن النبي ﷺ بعض هذه الأعمال في عدد من أحاديثه نجملها فيما يأتي:

أولاً - الرباط في سبيل الله:

الرباط: هو الإقامة مع إعداد النفس للجهاد في سبيل الله، والدفاع عن الدين والمسلمين، في الأماكن التي يُخشى على أهلها من أعداء الإسلام. كالإقامة في أرض فلسطين خاصة، وبلاد الشام عامة.

والرباط أفضل الأعمال التي يبقى ثوابها بعد موت صاحبها؛ لأن أعمال البرِّ كلها قد لا يُتمكن منها إلا بالسلامة من العدو وحراسة الثغور، فيجري عليه أجر كل أعمال البر التي تقام بسبب رباطه.

نبحث: بالرجوع إلى مصادر المعرفة نكتب صفحة واحدة في فضائل بيت المقدس وبلاد الشام.

ثانياً- تعليم العلم:

ويشمل ذلك كل علم ينتفع به المسلمون، وعموم الناس، ويبتغي به صاحبه رضوان الله ﷻ، سواء أكان من علوم الدين خاصة، كالفقه، والحديث، والتفسير، ونحوه، أم من علوم الدنيا، كالفيزياء، والطب، والفلك.

ونشر العلم يكون إما بالقدوة الحسنة، أو بتعليم الخير للناس، أو بتأليف الكتب النافعة، وغير ذلك من وسائل النشر.

ويدخل في نشر العلم وتعلّمه؛ بناء المدارس والجامعات ودور القرآن الكريم والحديث الشريف وطباعة الكتب، والمصاحف، ووقفها في المساجد ودور العلم.

ثالثاً- الصدقة الجارية:

كل صدقة يستمر ثوابها بعد موت الإنسان لاستمرار الانتفاع بها، ومثالها: حفر الآبار، وشق جداول الماء من العيون والأنهار لكي تصل المياه إلى أماكن الناس ومزارعهم.

وبناء المساجد للعبادة والذكر يعد من الصدقة الجارية، قال رسول الله ﷺ:"مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ".(رواه البخاري)

فائدة

من غرس شجراً، وسبَّل ثَمَرَه للمسلمين (أي جعل ثمره في سبيل الله)، فإن أجره يستمر كلَّما انتفع بثمرهِ إنسان أو حيوان، قال رسول الله ﷺ: "ما من مسلم يغرس غرسا إلا كان ما أُكِلَ منهُ لهُ صدقة".(رواه مسلم)

فضل الصدقة الجارية:

وللصدقة الجارية دور عظيم في تحقيق التكافل بين أفراد المجتمع، ولها فضل كبير، وأجر عظيم، يعود على المتصدق، ومن ذلك:

١- تكثير الحسنات، واكتساب الخير بعد الموت.
٢- كسبُ رضا الله ورحمته، والمعافاةُ من غضب الله -سبحانه وتعالى-.
٣- ترفع المؤمن في الجنة درجات.
٤- النجاة من عذاب القبر، ومن عذاب النار.
٥- جَبْرُ النّقص في العبادات، أو التقصير غير المقصود فيها، شأنها في ذلك شأن النوافل، وصدقات التطوّع.

رابعًا: تربية الأبناء وحسن تأديبهم:

صلاح الولد ذكرًا كان أو أنثى، وحسن تربيته يُكسِبُ الوالدين أجراً وفضلًا، فصلاح الأولاد نتاجُ صلاح آبائهم، ودليلٌ على صلاحهم، كما أنّ عمل الأولاد يعود بالنفع على الوالدين، فهو جزء من عملهما.

ومن تمام صلاح الأبناء؛ برُّ الوالدين بعد مماتهما، كالصدقة عنهما، وقضاء ديونهما، وما وجب في حقهما من عبادة كالحجّ، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، والدعاء لهما: قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾ (الإسراء: ٢٤).

أحكام وفضائل:

- لا يفهم من قوله ﷺ: "وَرَجُلٌ تَرَكَ وَلَدًا صَالِحًا فَهُوَ يَدْعُو لَهُ"، أن الدعوة من غير الولد لا ينتفع بها الميّت، بل ورد ما يدلُّ على انتفاع المؤمن بدعاء أخيه المؤمن، قال رسول الله ﷺ: "دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ". (رواه مسلم)
- من العلماء من توسع في معنى الدعاء وجعل قراءة القرآن أو أي سورة منه -كالفاتحة أو الإخلاص مثلًا- دعاء وعملاً صالحاً يعود بالخير عليه وعلى والديه.

التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

١- من أمثلة العلم النافع:

أ- السحر. ب- التنجيم، والكهانة. ج- قراءة الكفّ. د- الطب.

٢- لا يعد من الصدقة الجارية:

أ- بناء المدارس. ب- حفر الآبار. ج- إكرام الضيف. د- وقف ثمار الأشجار.

٢ نذكر ثلاثة أنواع للأعمال التي لا ينقطع ثوابها.

٣ نوضّح المقصود بكل من المصطلحات الآتية: الرباط في سبيل الله، الصدقة الجارية، العلم النافع.

٤ نُعلّل: أ- يعدّ الرباط أفضل الأعمال التي يبقى ثوابها بعد موت صاحبها.

ب- يعدّ صلاح الولد من الأعمال التي لا ينقطع ثوابها.

٥ نستنتج شروط العلم الذي يجري أجره لصاحبه بعد موته.

٦ نُعدّد طرق نشر العلم.

٧ نذكر مثالًا واحداً لكلٍّ مما يأتي: الصدقة الجارية، والعلم النافع، والرباط في سبيل الله.

٨ نُبيّن فضل الصدقة الجارية.

٩ نذكر ثلاثة من الأعمال التي تُعدّ من برّ الوالدين، ويقع أجرها في ميزان حسناتهم.

١٠ نستنتج من الدرس ما يدل على رحمة الله - تعالى- لعباده المؤمنين وحبهم.

الدرس الثاني عشر:

موقف الإسلام من البدع

شرح وحفظ

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- قراءة الحديثين الشريفين قراءة سليمة.
٢- توضيح المعاني المستفادة من الحديثين الشريفين.
٣- التعريف بالبدعة.
٤- توضيح صور من البدع المحرمة.
٥- بيان حكم البدع في الإسلام.
٦- استنتاج الأمور التي لا تندرج في البدع المحرمة.
٧- اجتناب صور البدع المختلفة في حياتهم.
٨- حفظ الحديثين الشريفين غيباً.

نشاط كل ما هو جديد في الحياة بدعة، نناقش.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ". (رواه مسلم)

وقال ﷺ: "مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ". (رواه مسلم)

تعرض الحديثان الشريفان للبدعة سواء أحدثها المسلم أم اتبعها، فما البدعة؟ وما أقسامها؟ وما الحكمة من تحريمها؟ وما ضوابطها؟.

البدعة:

في اللغة: كل شيء محدث ليس له مثال متقدم، فيشمل ما يُحمد وما يُذم.

في الاصطلاح: كل مخالفة لأمر الدين بزيادة فيه، أو تغيير في كيفيته منسوباً إليه.

ومن خلال التعريف يمكن لنا أن نقسم البدع إلى قسمين:

القسم الأول- إحداث زيادة في أمر من أمور الدين:

يُعَدُّ هذا القسم من أوسع الأبواب التي تدخل منها البدعة، ومن صور ذلك:

* **البدعة في العقيدة:** ويُعَدّ هذا من أشد أنواع البدع وأخطرها؛ لأن فيه مساساً بجوهر الدين، ومن صور ذلك:

  الغُلُوّ في تعظيم الأشخاص كأن يجعل لبعض الخلق مرتبة مساوية للأنبياء فيجعل لهم عِصمة كما للأنبياء.

* **البدعة في العبادة:** لا يُعبد الله -تعالى- إلا بما شَرع، فمن أحدث عبادة لم يشرعها الله -تعالى- فقد ابتدع، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ وَهُوَ قَائِمٌ فِي الشَّمْسِ، فَقَالَ: "مَا هَذَا؟" قَالُوا: نَذَرَ أَنْ يَصُومَ وَلَا يَسْتَظِلَّ إِلَى اللَّيْلِ، وَلَا يَتَكَلَّمَ، وَلَا يَزَالُ قَائِمًا، قَالَ: «لِيَتَكَلَّمْ، وَلْيَسْتَظِلَّ، وَلْيَجْلِسْ، وَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ" (رواه ابن ماجة).

القسم الثاني- المخالفة في كيفية أداء العبادات:

وضع الشارع للأعمال والمناسك في العبادات كيفية للقيام بها، والواجب على المسلم أن يأتي بها على الوجه المشروع، والكيفية المشروعة، فكل أداء للعمل مخالف للكيفية، يُعدّ بدعة، ومثاله الطواف، فقد بين النبي ﷺ كيفية أدائه بقوله وفعله، فقال: " لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ" (رواه مسلم)، وقد طاف حول الكعبة، فجعل الحجر الأسود عن شماله، فمن طاف ووضع الحجر الأسود عن يمينه فقد ابتدع؛ لأنه أدى الطواف على غير الكيفية التي بينها النبي ﷺ.

فائدة

وقد حَرَّم الإسلام البدعة؛ لأن الدين قد اكتمل، فيحرم أن نزيد فيه، أو ننقص منه شيئًا فمن ابتدع فقد نسب النقص للدين، قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾. (المائدة:٣)

ما لا يدخل في البدع:

ليس كل جديد بدعة فربما تُستحدث أشياء لم تكن موجودة في عهد الرسول ﷺ، ولكنها لا تخرج عن قواعد الإسلام ومقاصده، وعلى هذا الأساس فلا يعد من البدع:

١- كل ما لم يفعله الرسول ﷺ، فعدم فعله لشيء لا يكفي دليلًا على بدعيته، فهناك كثيرٌ مما لم يفعله الرسول ﷺ فعله الصحابة من بعده، كجمع القرآن الكريم في مصحف واحد في عهد أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، وإنشاء الدواوين في عهد عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وتنقيط المصحف.

٢- ما يندرج تحت قاعدة عامة أو دليل عام، كإباحة الطعام والشراب، فالشارع بيَّن المحرمات من الأطعمة، ثم أباح ما عداها، أما ما يتعلق بكيفية صنع الأطعمة وتناولها بالملعقة أو على طاولة، والأصناف التي يحدثها الناس كل يوم مما يشبه ذلك فهو من المباح، والقاعدة في ذلك (الأصل في الأشياء الإباحة ما لم يرد دليل التحريم).

٣- كل ما له أصل في الشرع: فزيارة القبور لها أصل في الشرع فالرسول ﷺ حث على ذلك، ولكن دون تخصيص ليوم محدّدٍ بذاته، فزيارة القبور يوم العيد زيارة كسائر الأيام، لا أفضليّة لها عن الزيارة في غير يوم العيد.

أحكام وفوائد:

- السبحة، ليست بدعة فهي وسيله تعين على عبادة ذكر الله، ومثلها السبحة الإلكترونية.
- المصافحة بعد الانتهاء من الصلاة لا تعد من البدع، فأصلها أحاديث الرسول ﷺ في المصافحة، ومنها قوله: "مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، فَيَتَصَافَحَانِ إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا".(رواه أبو داود) دون الاعتقاد بأفضليتها بعد الصلاة، أو أنها عبادة مقترنة بالصلاة.

الفرق بين البدعة والسنة الحسنة:

يطلق العلماء لفظ البدعة على كل ما انطبق عليه تعريف البدعة، من الحداثة، والمخالفة لأصول الدين، لقوله ﷺ: "وَشَرُّ الأمور مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ "(رواه النسائي)، أما ما كان محدثًا وموافقًا لأصلٍ من أصول الدين فلا يطلق عليه بدعة، ولا بدعة حسنة، وإنما هو سنة حسنة، قال رسول الله ﷺ " مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بها بعده كُتب له مثل أجر من عمل بها..." (رواه مسلم)

وإن أَطْلَقَ عليه البعض (بدعةٌ حسنةٌ) فمن باب المعنى اللغوي، ومثال ذلك فرش المساجد، وصلاة قيام رمضان (التراويح) جماعة في المسجد، ويبقى معنى البدعة في الشرع يطلق على ما هو مذموم.

قضية للنقاش:

أيهما أولى: محاربة البدع، أم التركيز على قضايا الأمة الكبرى؟

التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

١- من أخطر صور البدع:

أ- البدعة في العقيدة. ب- البدعة في العبادة.

ج- زيارة القبور يوم العيد. د- ما لم يفعله الرسول ﷺ.

٢- يعدّ من البدع:

أ- حفظُ الأغذية بالتعليب. ب- مخالفة كيفية أداء العبادة.

ج- كل ما له أصل في الشرع. د- اعتياد المصافحة بعد الصلاة.

٢ نوضّح المقصود بالبدعة.

٣ نُصنِّف البدع، مع ذكر مثال لكل منها.

٤ نُعلّل:

١- تُعدّ البدع في العقيدة من أشد أنواع البدع وأخطرها.

٢- تحريم الإسلام الابتداع في الدين.

٥ نذكر مثالًا واحدًا لكل مما يأتي مما لا يعد من البدع:

١- ما يندرج تحت أدلة وقواعد عامة.

٢- ما له أصل في الشرع.

٣- ما لم يفعله الرسول ﷺ وفعله الصحابة.

٤- سنة حسنة.

٥- أدوات ووسائل تعين على العبادة.

٦ نُبيّن ما تدلّ عليه النصوص الشرعية الآتية:

١- قوله ﷺ: " وَشَرُّ الأمور مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ"

٢- أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ وَهُوَ قَائِمٌ فِي الشَّمْسِ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالُوا: نَذَرَ أَنْ يَصُومَ وَلَا يَسْتَظِلَّ إِلَى اللَّيْلِ، وَلَا يَتَكَلَّمَ، وَلَا يَزَالُ قَائِمًا، قَالَ: «لِيَتَكَلَّمْ، وَلْيَسْتَظِلَّ، وَلْيَجْلِسْ، وَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ".

٧ نُبيّن حكم البدعة.

٨ في محاربة الإسلام للبدع دور كبير في الحفاظ عليه. نبين ذلك

الوحدة الرابعة:

السير والتراجم

يقول الرسول ﷺ :"إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ" (رواه أبو داود).

ما علاقة دلالة الحديث بواقع السلف الصالح وسيرهم؟

يتوقع من الطلبة في نهاية الوحدة:

- الوقوف على محطات من سيرة السلف الصالح رجالاً ونساءً، للإفادة من دورهم في خدمة المجتمع ونهضة الأمة.
- توظيف مواقف من السيرة النبوية في بناء القيم وتقويم السلوك، والتزام الفضائل، لتكون جزءًا من واقع حياتهم.
- بيان دور العلماء في حياة المجتمع، ما يعزّز الشعور بخطورة غياب العلماء عن واقع الحياة.
- توجيه اهتماماتهم بمهارات الحياة المتعدّدة من خلال الاطلاع على شمولية المنهج النبوي في التربية، وامتثال أتباع النبي ﷺ لذات المنهج.

الدرس الثالث عشر: القائد الفاتح صلاح الدين الأيوبي -رحمه الله-

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- التعريف بالقائد صلاح الدين الأيوبي نسبًا ونشأة.
٢- بيان أهم صفات صلاح الدين الأيوبي.
٣- ذكر دور صلاح الدين الأيوبي في نشر العلم.
٤- توضيح دور صلاح الدين الأيوبي في الجهاد.
٥- الاعتزاز بالقادة الأفذاذ في تاريخ المسلمين.
٦- إدراك واجبهم تجاه القدس.

نشاط تحظى القدس بمكانة سامية في قلوب المسلمين على اختلاف أعراقهم، نعلق على هذا القول؟

تاريخنا الإسلامي حافل بسير القادة والعلماء والصالحين، ودراسة سيرهم ليست لمجرد التغني بأمجادهم، بل للعمل على تحليلها ودراستها، والاستفادة منها، بالاقتداء بما يصلح لنا ويصلحنا، ومن هؤلاء الأبطال تبرز شخصية صلاح الدين الأيوبي، فمن هو؟ وما هي أبرز إنجازاته؟

نسبه ونشأته:

هو الملك الناصر، صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب التكريتي، ولد عام ٥٣٢هـ، نشأ في دمشق، في بلاط الملك العادل نور الدين محمود زنكي، وأظهر من الشجاعة والحكمة ما جعله يعتمد عليه في حربه ضد الصليبين وأمراء الدويلات.

صفاته ومميزاته: تحلى صلاح الدين بصفات عظيمة منها:

١- **التقوى والصلاح:** كان ورعًا ملتزمًا بشعائر الدين، أثر عنه قوله في خطبته بعد انتصاره في حطين: "أيها الناس هذا يوم من أيام الله لا ينبغي فيه البغي ولا الفخر، فاسجدوا لله شاكرين".

٢- **العدل:** ومن مظاهر عدله أنه ألغى كثيرًا من الضرائب التي كانت تثقل كاهل الناس، وفرض للمحتاج المعونة.

٣- **الكرم والزهد:** فكان ينفق أمواله في سبيل الله، حتى لم يجدوا في خزنته بعد وفاته إلا دينارًا واحدًا ودراهم قليلة.

٤- **التسامح:** فقد اشتهر بحسن معاملته لأعدائه، ومن ذلك تسامحه مع الصليبيين بعد فتح القدس، فلم ينتقم منهم لما فعلوه من مجازر عند احتلالها، بل عفا عمن لا يملك الفدية من الأسرى.

٥- **الشجاعة:** فقد عرف بشدة البأس والثبات، فقد انهزم جيشه في إحدى المعارك مع الصليبيين بمرج عكا حتى سقطت الراية، وهو ثابت مع مجموعة قليلة، فانحاز إلى جبل يجمع الناس ويحثهم، ولم يزل كذلك حتى انتصر المسلمون على العدو.

دوره في نشر العلم:

كان شديد الاهتمام بالعلم، واعيًا لدوره في نهضة الأمة، فقام ببناء المساجد للعبادة والتدريس والقضاء، وفتح الكتاتيب لتعليم الصغار، ونشر المدارس الشرعية، ومنها: المدرسة الناصرية، والمدرسة الصلاحية في كل من: القاهرة ودمشق والقدس، وقام بتقريب العلماء واستشارتهم، وتكريمهم، وأجرى لهم الرواتب المجزية، فكان لجهوده أثر عظيم في نشر العقيدة الصحيحة، ومحاربة البدع المنتشرة، والقضاء على أسباب الضعف والفرقة، وتغيير حال الأمة وتقدمها وانتصارها.

دوره في الجهاد:

تعلق قلب صلاح الدين بالجهاد في سبيل الله، فنذر له حياته، وتلخصت مسيرة جهاده في ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: السعي لتحقيق الوحدة الإسلامية:

وقد استغرقت أكثر من عشر سنوات من الجهد الشاق من سنة (٥٧٠-٥٨٢ هـ) فوحّد الشام ومصر وليبيا والحجاز واليمن، وأسس الدولة الأيوبية، بعد القضاء على الدولة الفاطمية، وفي أثناء ذلك لم يدخل في حروب حاسمة مع الصليبيين، حتى تكتمل خطته في الإعداد لمحاربتهم.

المرحلة الثانية: مواجهة الحملات الصليبية وتحرير بلاد المسلمين:

حيث بدأ في سلسلة من المعارك انتصر فيها المسلمون، ثم تحقق النصر العظيم في معركة (حطين) سنة (٥٨٣هـ) بعد اثنين وتسعين عامًا من الاحتلال الصليبي الغاشم، فتقدّم المسلمون لبيت المقدس، وحاصروا الصليبيين حصاراً شديداً حتى استسلموا وطلبوا الصلح، فدخلها المسلمون محرّرين في مشهد عظيم، في يوم

من أعظم أيام الإسلام، وكان ذلك في يوم الجمعة الموافق لذكرى الإسراء والمعراج في السابع والعشرين من رجب من عام ٥٨٣ هـ.

المرحلة الثالثة: تثبيت النصر وتعزيزه

انتفضت أوروبا لاحتلال بيت المقدس، فأرسلت حملة من أقوى الحملات الصليبية، وتمكنوا من الاستيلاء على بعض المدن الساحلية، فتصدت جيوش صلاح الدين لهم ببسالة؛ ما اضطرهم إلى طلب الصلح والرجوع إلى بلادهم.

وفاته:

مرض صلاح الدين في أثناء مفاوضات صلح (الرملة) التي جرت بين المسلمين والصليبيين، ثم توفي في (٢٧/ صفر ٥٨٩هـ)، بعد أن ترك للعالم خير مثال للقائد الصالح.

أحكام وفضائل:

في فضل القدوة، قال تعالى: ﴿ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ (الفرقان:٧٤). فالقدوة لها دورٌ كبيرٌ في إعلاء الهمم والإصلاح، فمن كان عالي الهِمَّة اقتدى به غيره، فأصلح نفسه وغيره.

نتأمل ونستنتج

أُثر عن صلاح الدين الأيوبيّ مقولته الشهيرة: " كيف يطيب لي الفرح والطعام ولذة المنام وبيت المقدس بأيدي الصليبيين؟!"، نستنتج ما تدل عليه من صفات صلاح الدين الأيوبي.

قضية للنقاش:

كيف يمكن للمسلمين في الوقت المعاصر الاقتداء بمنهج الفاتحين الأوائل في تحرير فلسطين من الاحتلال الصهيوني؟

التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

١- حرر صلاح الدين الأيوبي القدس من الصليبيين في ذكرى:

أ- الإسراء والمعراج. ب- الهجرة النبوية.

ج- فتح مكة. د- المولد النبوي.

٢- استمر احتلال الصليبيين للقدس مدة:

أ- ٤٢ عامًا. ب- ٦٢ عامًا.

ج- ٧٢ عامًا. د- ٩٢ عامًا.

٣- أول عمل اهتم به صلاح الدين في طريق تحرير القدس:

أ- التفاوض مع الأعداء. ب- توحيد المسلمين.

ج- قتال الصليبيين. د- تثبيت النصر وتعزيزه.

٢ نُعرّف بصلاح الدين: نسباً، ونشأة.

٣ نذكر أهم الصفات التي تحلّى بها القائد صلاح الدين الأيوبي.

٤ من أهم مراحل جهاد صلاح الدين مرحلة قتاله للصليبيين وتحرير بلاد المسلمين، نوضّح ذلك.

٥ نُعلّل: لم يدخل صلاح الدين في معارك حاسمة مع الصليبيين في المرحلة الأولى من عمله الجهادي.

٦ نُعدّد ثلاثة من آثار اهتمام صلاح الدين بالعلم.

٧ من خلال دراستنا لسيرة القائد صلاح الدين الأيوبي نذكر مثالًا يدل على كل من:
تسامحه، وزهده، واهتمامه بالعلم والعلماء.

٨ نستنتج من الدرس أثر التخطيط في نجاح القائد.

الدرس الرابع عشر :

من أعلام المسلمين: العز بن عبد السلام.

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- التعريف بالعالم الجليل العزّ بن عبد السلام نسبًا ونشأة.
٢- بيان أهم صفات العالم الجليل العزّ بن عبد السلام.
٣- ذكر دور العزّ بن عبد السلام في نشر العلم.
٤- توضيح دور العزّ بن عبد السلام في الجهاد.
٥- تقدير دور العلماء في إصلاح حال الأمة.

نشاط هل يمكن الاستغناء بالكتب عن الحاجة للعلماء؟ ولماذا؟

الدارس للتاريخ الإسلامي يجده زاخرًا بعلماء عظماء، لهم دور بارز في نشر العلم والدعوة والإرشاد، منهم العز بن عبد السلام ، فبم تميّز ؟ وما دوره في العلم والجهاد؟

العزّ بن عبد السلام:

هو عزّ الدين، عبد العزيز بن عبد السلام السُّلَمي الملقب بسلطان العلماء، وبائع الأمراء، العالم القاضي المجاهد، ولد بدمشق سنة ٥٧٧هـ، ونشأ ودرّس فيها. فقد كان خطيبًا في الجامع الأموي في دمشق، ثم في جامع عمرو بن العاص في القاهرة، ومدرّسًا بعدة مدارس في دمشق ثم القاهرة، منها الغزالية والصالحية، التي كانت بمثابة جامعات في ذلك الوقت.

أهم صفاته:

تحلّى الإمام العزّ بن عبد السلام بصفات عظيمة منها:

١- **العلم والفقه:** فكان مجتهدًا مُجَدِّدًا وقف ضدّ التقليد، وكان يدعو إلى إعمال العقل في استنباط الأحكام على أساس تحقيق مصالح الناس، ومن أشهر كتبه في ذلك: كتاب (قواعد الأحكام في مصالح الأنام).

٢- **العزة والإباء:** فقد طلب منه أحد جنود الملك الصالح إسماعيل أن يقبّل يد السلطان ليرضى عنه، فردّ قائلًا: "يا مسكين، ما أرضاه أن يقبّل يدي فضلاً أن أقبّل يده! يا قوم، أنتم في واد ونحن في واد، والحمد لله الذي عافانا مما ابتلاكم".

٣- **الجهر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** ومن ذلك موقفه من المماليك في مصر، وفتواه بعدم جواز ولايتهم على الناس؛ لأنّهم في حكم العبيد، فتعرّض للتهديد ومحاولات ثنيه عن فتواه، فرفض وعزل نفسه عن القضاء، وخرج من مصر فتبعه الناس؛ ما دفع الملك الصالح أيوب للرضوخ لحكمه، وأمر ببيع الأمراء المماليك ليتم إعتاقهم، قبل تسليمهم المناصب مجددًا، ووضع ثمنهم في بيت مال المسلمين.

٤- **الكرم والإيثار:** فقد كان متصوفًا زاهدًا ورعًا، ومع ضيق حاله كان كثير الصدقات، يجود بماله مع قلته طلباً للأجر والثواب.

دوره في الجهاد:

لم يكتف العز بن عبد السلام بالجهاد بلسانه، آمرًا بالمعروف وناهيًا عن المنكر فحسب، بل شارك في القتال ضد أعداء الأمة، فكانت مشاركته على محورين:

أولاً - جهاده ضد الصليبيين: وذلك بالحضّ على الجهاد، والمشاركة في القتال، حيث شارك بنفسه في القتال بدمياط حين هاجم الصليبيون مصر سنة ٦٤٧هـ، وقد انتهت المعركة بهزيمة الصليبيين، وأسر قائد الحملة لويس التاسع ومجموعة من قادة الجيش.

ثانياً - جهاده ضد التتار: بالحضّ على الجهاد تارة، والمشاركة في القتال تارة أخرى، وذلك حين زحف التتار بجيوشهم الجرّارة مخترقين بلاد الشام، مُتّجهين إلى مصر بعد أن سقطت عاصمة الخلافة بغداد بأيديهم سنة ٦٥٦هـ، فقام العزّ بحضّ الملك المظفّر سيف الدين قُطُز على القتال، وأعانه بالنصح والفتوى، وحرّض الناس، وخرج معهم للقتال، وله من العمر ثمانون سنة، فكانت المعركة الفاصلة في عين جالوت في شمال فلسطين، في رمضان من عام ٦٥٨هـ، حين نصر الله المسلمين نصرًا كسح التتار وكسر شوكتهم، فتحطمت أسطورة التتار كقوة لا تقهر.

وفاته: توفي في القاهرة، عن عمر ثلاث وثمانين سنة، في عام ٦٦٠هـ.

نتأمل ونستنتج

وقعت كثير من المعارك الفاصلة في التاريخ الإسلامي في شهر رمضان المبارك، علامَ يدل ذلك؟

نبحث:

بالرجوع إلى مصادر المعرفة نكتب أسماء خمسة من علماء فلسطين.

التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يلي:

١- اشترك العز بن عبد السلام بقتال التتار في معركة:

أ- شقحب. ب- عين جالوت.

ج- دمياط. د- حطين.

٢- لقب بسلطان العلماء وبائع الأمراء:

أ- ابن قيم الجوزية. ب- ابن تيمية.

ج- العزّ بن عبد السلام. د- تقي الدين السبكي.

٣- مؤلف كتاب: "قواعد الأحكام في مصالح الأنام":

أ- الإمام الغزالي. ب- ابن تيمية.

ج- ابن قيم الجوزية. د- العز بن عبد السلام.

٢ نُعرّف: العزّ بن عبد السلام، نسباً ونشأة.

٣ نُعدّد أهم الصفات التي تحلى بها العز بن عبد السلام.

٤ نُبيّن دور العزّ بن عبد السلام في الجهاد في سبيل الله.

٥ نُمَثِّلُ من حياة الإمام الجليل العز بن عبدالسلام ما يدل على:

أهمية الجهر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٦ نذكر من الدرس موقفًا يدل على كل من:

أ- الجهاد لا يقتصر على فئة عمرية محددة.

ب- دور العلماء لا يقتصر على نشر الدين والعلم.

الوحدة الخامسة:
الفقه الإسلامي

الفقه الإسلامي يستطيع استيعاب مستجدّات العصر واحتياجاته، ومواجهة تحدّياته. أناقش.

يتوقع من الطلبة في نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على:

- التزوّد ببعض الأحكام العملية في الفقه الإسلامي التي يستفاد منها في واقع الحياة.
- تنمية ملكة الاستنتاج والاستنباط لديهم؛ ما يفيد في معرفة أسباب الخلاف الفقهي، وأسرار مرونة الفقه الإسلامي وسعته.
- تعزيز الثقة بصلاحية الفقه الإسلامي لكل زمان ومكان، وقدرته على استيعاب قضايا العصر المتجددة.
- الاطلاع على بعض القضايا الفقهية المعاصرة، وحكم الإسلام فيها.
- الردّ على بعض الشبهات التي أثيرت حول بعض القضايا الفقهية.

الدرس الخامس عشر: فقه الدعوة والجهاد.

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- تعريف مصطلح الجهاد.
٢- تعليل عدم مشروعية القتال في العهد المكي.
٣- استخلاص حِكَمَ مشروعية الجهاد.
٤- بيان فضل الجهاد في الإسلام.
٥- التعريف ببعض أحكامه.
٦- ذكر ضوابطه.
٧- الردّ على بعض الشبهات التي أثيرت حول الجهاد.

نشاط الجهاد فريضة تجلب الأمن والاستقرار والسعادة لبني البشر، كيف يتحقق ذلك؟

واجهت الدعوة إلى الله منذ البداية أطماع الملأ المستكبر من كل قوم، فوضعوا المعيقات في وجهها؛ للإبقاء على نفوذهم وسيطرتهم على الناس واستضعافهم واتخاذهم عبيدًا لتحقيق مصالحهم الخاصة.

وفي هذا الدرس سنتعرّف إلى أهم مرحلتين من مراحل الدعوة الإسلامية، وعلاقة كل واحدة منهما بالجهاد بوصفه جزءًا لا يتجزأ من الدعوة، وعملا من أعمالها.

الدعوة في العهد المكي:

قامت الدعوة في العهد المكي على مقارعة الحُجّة بالحُجّة؛ لإثبات حقائق الدين، واجتثاث الكفر والشرك من النفوس، ورغم تعرض المسلمين لأشد أنواع العذاب من المستكبرين عن الدعوة، إلا أن النبي ﷺ لم يأمر صحابته بالقتال، فالقتال لم يشرع في تلك الفترة لحكم عديدة، منها:

* أولوية ترسيخ العقيدة، وتمكينها في النفوس: لينطلق المسلم في الدفاع عن دينه من إيمان صلب، وقناعة راسخة.
* حماية المسلمين: حيث كان المسلمون قلة في العدد والعدة، وتعريضهم للمواجهة المباشرة يعرّضهم لخطر الاستئصال.
* سد الذرائع: فقد كان الكفار يختلقون المبررات والأعذار لما يفعلونه بالمسلمين، ففي إعلان الجهاد وحمل السلاح من قبل المسلمين حجة للكفار في القضاء عليهم.
* الحرص على وصول الدعوة للجميع: فالقتال في الإسلام وسيلة، وليس غاية، فكم من رجل حمل السلاح على المسلمين ثم أصبح بعد ذلك قائدا يقود الجيوش للفتح ونشر الدعوة.

الدعوة في العهد المدني:

استمر الرسول ﷺ بدعوة الناس للإسلام بالحجة والبرهان، ومجادلتهم بالتي هي أحسن، وقد أصبح للمسلمين قوّة ومَنَعة، تسمح لهم بمواجهة المستكبرين، والمعتدين، فشرع الله -تعالى- الجهاد، وفيما يأتي بيان لمفهوم الجهاد، وحكمته، وبعض أحكامه:

الجهاد: هو بذل الوسع في سبيل الله بالقتال مباشرة، أو معاونة بمال، أو رأي، أو تكثير سواد (عدد).

فائدة

(أهمية إخلاص النيّة)

جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: الرجلُ يُقاتِلُ للمَغنَمِ، والرجلُ يُقاتِلُ للذِّكرِ، والرجلُ يُقاتِلُ ليُرَى مكانُهُ، فمن في سَبيلِ اللَّهِ؟ قال: (من قاتَلَ لتَكونَ كلمَةُ اللَّهِ هي العُليا، فهو في سَبيلِ اللَّهِ). (رواه البخاري)

الحكمة من مشروعيته

شرع الجهاد في الإسلام لحكم كثيرة، منها:

* دفع الظلم ورد العدوان الواقع على المسلمين، في دينهم، أو أنفسهم، أو بلادهم، أو أموالهم، قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾. (الحج)
* تذليل العقبات التي تحول بين الدعوة ووصولها للناس، وخاصة عندما تواجه الدعوة من قبل المستكبرين والمتنفذين من أهل الفساد، قال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾. (الأنفال)
* تطبيق شرع الله -تعالى- وحكمه، ونشر العدل والمساواة، وإبطال حكم الباطل، وهذا هو الهدف من تبليغ الإسلام للناس، قال تعالى: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾. (يوسف: ٤٠)

فضل الجهاد في سبيل الله

* في الجهاد عِزّ ونصر وتمكين في الأرض، وفي تركه ذلّ وخسران، قال ﷺ: " ما ترك قومٌ الجهادَ إلا عَمَّهم الله بالعذاب ".(رواه الطبراني في الأوسط)
* الجهاد أفضل الأعمال إلى الله -تعالى- قال رسول الله ﷺ: " مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ اللهِ، لَا يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ، وَلَا صَلَاةٍ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ -تعالى-".(رواه مسلم)
* والجهاد ذروة سنام الإسلام، والسنام ما علا من ظهر الجمل، وفي ذلك كناية عن علو شأن الجهاد في الإسلام، وقد روى في ذلك معاذ بن جَبَلٍ رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: "رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ".(رواه الترمذي)
* الجهاد تجارة رابحة مع الله -تعالى- فيها النجاة من النار والفوز بالمغفرة والجنة، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١١ يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٢ وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٣﴾.(الصف)
* الجهاد باب من أبواب تحصيل الشهادة، يقول رسولنا الكريم ﷺ: "تكفّل الله لمن جاهد في سبيله، لا يُخرجهُ إلا جهادًا في سبيله وتصديقَ كلماته، بأن يدخله الجنة، أو يُرجِعَهُ إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجرٍ أو غنيمةٍ".(رواه البخاري)

حكم الجهاد

الأصل في الجهاد في سبيل الله -تعالى- أنه فرض كفاية، قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ١٩٠﴾.(البقرة) وذلك إذا حصلت المَنْعة من العدو بمن حضر من المقاتلين لمواجهته.

ويكون فرض عين، في حالات منها:

* إذا احتلّ العدو بلدًا من بلاد المسلمين أو حرّك جيوشه لاحتلالها أو أراد أهلها بسوء، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ١٢٣﴾.(التوبة)
* إذا استنفر الإمام فئة من الناس أو انتدبهم للقتال، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ٣٨﴾.(التوبة)
* إذا حضر المقاتل ساحة القتال. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ١٥ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ١٦﴾.(الأنفال)

ضوابط الجهاد

سبق الإسلام الأنظمة الأخرى في وضع ضوابط للقتال أوجب على المقاتلين الالتزام بها.

فكان التزام المسلمين بها خير دليل على سماحة هذا الدين، وعظمته في التعامل في وقت الحرب والسلم، ومنها:

* عدم بدء القتال قبل الإنذار، والتخيير بين الإسلام، أو الجزية أو الحرب.
* لا يقاتل إلا من اشترك في القتال سواء بحمل السلاح أو أعان على المسلمين بأي وسيلة كانت.
* تحريم الخيانة والغدر والتمثيل بالجثث.
* تحريم قتل النساء والصغار والشيوخ وكل من انقطع للعبادة.
* حسن معاملة الأسرى.

" فقد كان رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ، أو سَرِيَّةٍ، أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: " اغْزُوا بِاسْمِ اللهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللهِ، اغْزُوا وَلَا تَغُلُّوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَمْثُلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا " (رواه مسلم).

شبهةٌ وَرَدْ

لا يزال المغرضون والمبغضون للإسلام يثيرون كثيراً من الشبهات حول الإسلام كما ادعى بعض المستشرقين، ومن ذلك قولهم: إن الإسلام قد انتشر بالسيف، ويُرَدُّ على هذه الشبهة بما يأتي:

* إن المطالع لحركة الحروب في التاريخ يجد أن غير المسلمين هم من كانوا يبدؤون الحرب، وهم من استهدفوا ديار العرب والمسلمين في عهد الدولتين الفارسية والرومية.
* لو انتشر الإسلام بالسيف كما يدعون لما وجدنا أحداً غير المسلمين يعيش في المشرق الإسلامي، بل على العكس تماماً فقد وجدنا الملايين منهم يعيشون في كنف دولة الإسلام إلى جانب المسلمين بأمن وأمان لم يتعرضوا للأذى، بل إن أقدس الكنائس ودور العبادة الموجودة في ديار المسلمين بالمشرق الإسلامي لا تزال باقية لم يمسها أحدٌ بسوء.
* لو كان انتشار الإسلام بالسيف، ما برزت إبداعات معتنقي الإسلام من غير العرب، أولئك الذين تفانوا في خدمة الدين الذي اعتنقوه من أمثال الإمامين البخاري ومسلم وغيرهم كثير.

وأخيراً: إنّ الدموية الحقيقية هي تلك التي مارستها الحملات الاستعمارية على العالم الإسلامي، فألحقت بالمسلمين قتلاً وسفكاً للدماء، وتشريداً وتهجيراً، وألحقت ببلادهم ومساجدهم دماراً وهلاكاً، وما التاريخ والواقع إلا خير دليل وشاهد.

نبحث: بالرجوع إلى مصادر المعرفة نكتب موقفًا من مواقف حسن تعامل المسلمين في قتالهم مع أعدائهم.

التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

١- الأصل في الجهاد في سبيل الله أنه:

أ- مكروه. ب- فرض كفاية. ج- فرض عين. د- مندوب.

٢- ما الذي يعد ذروة سنام الإسلام؟

أ- قيام الليل. ب- الجهاد. ج- العمرة. د- صوم النوافل.

٣- لا يعد من ضوابط الجهاد في الإسلام:

أ- تحريم الخيانة والغدر. ب- تحريم قتل الرهبان.

ج- سوء معاملة الأسرى. د- تحريم التمثيل بالجثث.

٤- يجب تخيير العدو قبل بدء القتال بين:

أ- الإسلام أو الجزية. ب- الإسلام أو الحرب.

ج- الجزية أو الحرب. د- الإسلام أو الجزية أو الحرب.

٢ نُعرّف الجهاد في سبيل الله.

٣ نذكر ثلاث حكم لكل من:

١- مشروعية الجهاد في سبيل الله.

٢- عدم تشريع الجهاد في المرحلة المكية.

٤ نوضّح فضل الجهاد في الإسلام.

٥ نُمَثِّلُ على حالة يكون الجهاد فيها فرض كفاية، وأخرى فرض عين.

٦ نُبيّن المعنى المستفاد من النصوص الشرعية الآتية:

١- قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾. (الحج)

٢- قال رسول الله ﷺ: "رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد".

٧ كيف تَرُدّ على شبهة المستشرقين بادعائهم: "أن الإسلام انتشر بحدّ السيف".

٨ نستخرج من الحديث الشريف ثلاثة من ضوابط الجهاد في الإسلام: "فقد كان رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ، أو سَرِيَّةٍ، أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: "اغْزُوا بِاسْمِ اللهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللهِ، اغْزُوا وَلَا تَغُلُّوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَمْثُلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا".

قضية للنقاش: يعتنق أعداد كبيرة من الناس دين الإسلام في وقتنا الحاضر، رغم ضعف المسلمين وعدم امتلاكهم لمصادر القوة.

الدرس السادس عشر:

الأيمان والنذور

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- تعريف مصطلحي اليمين، والنذر.
٢- التدليل على مشروعية كل منهما.
٣- بيان أقسام اليمين.
٤- توضيح الأحكام المتعلقة بالأيمان، والنذور.

نشاط باليمين تثبت حقوق وتضيع أخرى، كيف؟

اليمين والنذر من الأحكام الشرعية التي يتعرض لهما المسلم كثيرًا في حياته، فلا بد له من معرفة ما يتعلق بهما من أحكام، وهذا ما سنبينه في هذا الدرس.

اليمين: توكيد الشيء بذكر اسم لله -تعالى- أو صفة من صفاته.

كأن يقول: والله، أو بالله، أو أقسم بالله العظيم، أو تالله، أو وعزة الله، أو وقوة الله.

مشروعية اليمين: اليمين مشروع بنص القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وقد أجمعت الأمة على ثبوت حكمه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ (النحل:٩١)، وقد ثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه كان يقسم بالله، كقوله: " والذي نفسي بيده..."، "وايم الله...."، وغير ذلك من صيغ اليمين.

أحكام وفوائد:

أقسم الله -تعالى- في كتابه ببعض مخلوقاته، وهذا خاص به سبحانه وحده، قال تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝١﴾ (الشمس)، قال تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١﴾ (التين)، وغيرها للدلالة على عظمة الله وقدرته.

أما العبد فلا يحل له القسم بها، وعليه أن لا يقسم إلا بالله وحده، أو بصفة من صفاته.

ولليمين خمسة أحكام منها:

* **١- يمين واجبة : كأن تكون سبيلاً لإثبات حق واجب لا يثبت إلا باليمين، كالشهادة أمام القاضي لإثبات حق لمستحقه.**
* **٢- يمين حرام: كالحلف كاذباً أو الحلف على فعل محرم أو ترك واجب، كأن يقسم على ترك صيام رمضان.**
* **٣- يمين مندوب : كما في حال الوعظ والإرشاد لما لها من أثر في زيادة يقين السامع بما يذكره الواعظ، كقوله صلى الله عليه وسلم : " والله ليتمن هذا الأمر " ،(رواه البخاري) ،وقوله هذا الأمر : أي الدين الإسلامي .**
* **٤- يمين مباح: كاليمين التي تحض على التزام النوافل ، كقوله " والله لأقومن الليل ".**
* **٥- يمين مكروه،** كاليمين في البيع لتنفيق السلعة ولو كان التاجر صادقاً لقول الرسول ﷺ:"الحلفُ مَنْفَقَةٌ للسِّلعة مَمْحَقَةٌ للبركة ".(رواه البخاري)

أقسام اليمين: تنقسم اليمين إلى ثلاثة أقسام:

أولًا: اليمين الغموس: وهي كل يمين تعمَّد الحالف فيها الكذب، وسمّيت غموسًا لأنها تغمس صاحبها في النار، وهذه اليمين لا تجب فيها الكفارة وإنما تجب فيها التوبة.

ويلحق باليمين الغموس كلّ يمين كاذبة يقتطع بها حق مسلم فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: " مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ، فَقَدْ أَوْجَبَ اللهُ لَهُ النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ " فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: " وَإِنْ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ " (رواه مسلم)

ثانيًا: يمين اللغو: وهي الحلف دون قصد اليمين.

فكل ما يجري على اللسان من الحلف دون قصد اليمين، يعد من اللغو، كأن يقول: "لا والله، بلى والله".

ولا كفارة في يمين اللغو، لقوله -تعالى- ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ ﴾.(المائدة:٨٩)

ثالثًا: اليمين المنعقدة: وهي الحلف مع قصد اليمين. مثل: "والله لأفعلنّ كذا، أو والله لا أفعل كذا.

حكم الوفاء باليمين المنعقدة.

- اليمين إن كانت لفعل طاعة، أو ترك معصية وجب الوفاء بها، فإن حَنَث بها وجبت عليه الكفّارة، لقوله -تعالى-: ﴿وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ ﴾ (المائدة: ٨٩).
- واليمين إن كانت لفعل معصية، أو ترك طاعة يحرم الوفاء بها، وتجب فيها الكفارة، لقوله ﷺ:" ولا يمين في قطيعة رحم" (رواه ابو داوود).

كفارة اليمين المنعقدة: تجب الكفارة عند الحنث في كل يمين منعقدة، لقوله -تعالى-: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ﴾.(المائدة: ٨٩) وهي على التخيير في الثلاثة الأولى: إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم، أو تحرير رقبة مؤمنة، فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام، ولا ينتقل إلى الصوم إلا بعد العجز عن الثلاثة السابقة.

فائدة

اليمين في القضاء على نية المُسْتَحلِف وليست على نية الحالف؛ لقوله ﷺ: "يمينك على ما يُصَدّقُكَ عليه صاحبك" (رواه مسلم).

النَّذْر: أن يوجب المسلم المكلف على نفسه قربة لله لم تكن واجبة عليه، كأن يقول لله علي ذبح شاة إن شفى الله مريضي.

حكمه: الأصل في النّذر أنه مكروه؛ فهو لا يردّ شرًّا ولا يجلب نفعًا فَعنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ النَّذْرِ، وَقَالَ: "إِنَّهُ لاَ يَرُدُّ شَيْئًا، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ البَخِيلِ " (رواه البخاري).

حكم الوفاء بالنذر:

* نذر الطاعة: يجب الوفاء بكل نَذر فيه طاعة لله كالصوم والصلاة والصدقة وغيرها، لقوله ﷺ: " مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلاَ يَعْصِهِ ".(رواه البخاري)
* نذر المعصية: يحرم الوفاء بكل نَذر فيه معصية لله -تعالى-، وعليه كفّارة يمين لقوله ﷺ: " لَا نَذْرَ فِي مَعْصِيَةٍ، وَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ".(رواه ابن ماجة)

نبحث: بالرجوع إلى مصادر المعرفة، نكتب نوعين من أنواع النّذر.

التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

١- قسم الله -تعالى- في كتابه ببعض مخلوقاته هو:

أ- خاص بالله -تعالى- للدلالة على قدرته.　　ب- عام للبشر جميعًا.

ج- خاص للأنبياء دون غيرهم.　　د- خاص لبعض البشر.

٢- يدل قوله ﷺ:"يمينك على ما يصدقك عليه صاحبك" على:

أ- اليمين في القضاء على نية الحالف.　　ب- اليمين على نية الحالف والمستحلف.

ج- اليمين في القضاء على نية المستحلف.　　د- اليمين على نية الشاهد.

٣- حكم يمين اللغو هو:

أ- لا تجب فيها الكفارة وفيها إثم.　　ب- لا إثم فيها ولا كفارة.

ج-تغمس صاحبها في النار ولا كفارة فيها.　　د- واجب الوفاء بها وفيها كفارة.

٢ نُعَرِّفُ المصطلحات الآتية: اليمين، النذر.

٣ نستدل على مشروعية اليمين.

٤ نوضّح الحكم الشرعي لكل من:

١- النذر.

٢- الوفاء باليمين المنعقدة.

٥ تنقسم اليمين إلى ثلاثة أقسام نذكرها.

٦ نُبيّن متى يكون حكم اليمين.

- واجباً.　　- حراماً.　　- مكروهاً.

٧ نوضّح كفارة اليمين المنعقدة.

٨ نُفرِّقُ بين نَذر الطاعة ونَذر المعصية من حيث الحكم مع الدليل.

٩ نستنتج أمرًا واحدًا مشتركًا بين اليمين والنذر.

الدرس السابع عشر : الرِّبا.

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- تعريف مصطلح الربا.
٢- بيان حكم الربا.
٣- استخلاص أضرار الربا.
٤- التمثيل على أنواع الربا.
٥- بيان عقوبة التعامل بالربا.
٦- الحرص على تجنب التعامل بالربا.

نشاط في الربا استغلال لحاجة الإنسان. نُناقش

انتشر الرّبا بين النّاس في الجاهليّة، وكانوا يعدّونه كالبيع، فجاء الإسلام بأحكامه العظيمة ففرّق بين الربا والبيع، وتبيّن للناس أحكام كلٍّ منهما.

تعريف الربا، وحكمه:

لغةً: هو الزيادة، واصطلاحاً: الزيادة المشروطة على رأس المال في القرض.
وهو محرَّم في جميع الشرائع السماوية، وجاء تحريمه في الإسلام بأدلة قاطعة من القرآن الكريم والسنة والإجماع.

فمن القرآن الكريم، قول الله -تعالى-: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾. (البقرة: ٢٧٥)

ومن السنة أحاديث كثيرة، منها ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه: "لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آكِلَ الرِّبَا وَمُؤْكِلَهُ وَكَاتِبَهُ وَشَاهِدَيْهِ وَقَالَ هُمْ سَوَاءٌ" (صحيح مسلم). (أي في الإثم)، كما أجمعت الأمة على تحريمه.

أضرار الربا وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع

إنّ للربا أضراراً إجتماعيّةً، وماليّةً على الفرد والمجتمع، منها:

* نشر الكراهيّة بين النّاس، وذلك لأنّ المرابي يستغلّ حاجاتهم لجشعه ورغبته بالاستحواذ على المال.
* ضعف الاستثمار، وحصره في فئة قليلة تحرص في الغالب على إقراض المال والحصول على الزيادة (الربا) دون النظر إلى الإنتاج الفعلي لهذا المال، أو دوره في إنعاش المجتمع وتوفير فرص العمل.
* الإخلال بالتوازن الاقتصاديّ في المجتمع، وتوسيع الفجوة بين الغنى والفقر، فينحصر المال في يد الأغنياء، ويزداد عدد الفقراء.
* المشقّة والحرج، حيث يوقِعُ المدين في ضيق وشدّة، فيصرف جهده وعمله لتسديد دينه الربوي وما يترتب عليه من زيادة، قد تتراكم في كثير من الأحيان، فتجعله عاجزاً عن السداد.
* ضعف الحرص على فعل الخير المتمثل في هذا السياق بالقرض الحسن، وما يترتب عليه من نفع للفقير، وأجر للمقرض.

أنواع الربا

أولًا: ربا البيوع: ويكونُ من خلال بيع الأموال الربويّة بعضها ببعض بزيادة في أحد البدلين عند اتحاد الجنس أو بتأخير التقابض سواء اتحدا في الجنس أو اختلفا.

والأموال الربوية: الفضّة، والذّهب، والبُرّ (القمح)، والملح، والتّمر، والشّعير، الوارد في قوله ﷺ: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، سَوَاءً بِسَوَاءٍ، يَدًا بِيَدٍ، فَإِذَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأَصْنَافُ، فَبِيعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ، إِذَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ» رواه مسلم.

ومن خلال الحديث السابق يتبين لنا أن ربا البيوع ينقسم إلى قسمين:

١- ربا الفضل: وهو الزيادة في أحد البدلين عن الآخر، عند اتحاد الجنس في الأموال الرّبويّة. ففي حال بيع الذهب بالذهب ، أو الفضّة بالفضّة ، أو الشّعير بالشّعير ...إلخ، فلا بد لجواز هذا البيع من شرطين: التّماثل في الوزن، لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :" مِثْلًا بِمِثْلٍ، سَوَاءً بِسَوَاءٍ " وكل زيادة في أحد البدلين عن الآخر تعد من الرّبا. وكذلك لا بد من التّقابض في مجلس العقد لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :" يَدًا بِيَدٍ ". وتأخذ العملة الورقية حكم الذّهب والفضّة ، فلا يجوز بيع عشرين دينار أردني بثلاثين دينار أردني .

٢- ربا النّسيئة : وهو تأخير القبض في بيع الأموال الرّبويّة ولو في أحدهما سواء اتحدا في الجنس أو اختلفا. ففي حال بيع مال ربويّ بغير جنسه كبيع الذّهب بالفضّة أو بالنّقود ، أو بيع عملة بعملة أخرى، فإنّه يجوز في هذه الحالة التّفاضل (الزّيادة) ولكن يشترط التّقابض في مجلس العقد لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :" فَإِذَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأَصْنَافُ، فَبِيعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ ، إِذَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ ". وعلى ذلك لا يصح بيع الذّهب بالنّقود إلا يداً بيد (أي ليس ديناً).

فائدة

نستنتج مما سبق أن التّقابض في مجلس العقد شرط في بيع الأموال الرّبويّة سواءٌ اتحدا في الجنس أو اختلفا.

نبحث: بالرجوع إلى مصادر المعرفة: نُبيّن حكم شراء الذهب بالشيكات.

ثانيًا: ربا الدّيون: الزيادة في الدين مقابل الزّيادة في الأجل، كأن يقرض شخص آخر ألف دينار على أن يعيدها ألفاً ومئتين بعد سنة.

وهذا الأمر كان شائعاً جدّاً أيّام الجاهليّة، وقد عادت إليه المؤسسات الربوية في وقتنا المعاصر لاتباعها النظام الرأسمالي، وهو من أشهر أنواع الرّبا، وأشدّها قبحاً. ومثاله القروض الاستهلاكية الربوية لشراء سيّارة أو بيت ونحوه.

التحايل على الربا

كما حرّم الإسلام الربا لضرره حرّم التحايل على الربا بكل طرقه، ومهما كانت مسمياته، ومن طرق التحايل على الربا:

١- بيع العِينَة، وهو في صورته الظاهرة بيع، ولكنه في حقيقته ربا محرّم.

والمثال الآتي يبين صورة بيع العينة: جاء سعيد إلى مازن، فقال له أقرضني ثلاثة آلاف دينار، وأعيدها إليك بعد شهر، وأزيدك مئتي دينار، فردّ عليه مازن: أنا لا أتعامل بالربا، ولكن أبيعك سيارتي هذه بثلاثة آلاف ومئتي دينار، على أن تدفع ثمنها بعد شهر، وأشتريها منك الآن، وأدفع لك ثمنها ثلاثة آلاف دينار.

فهذه المعاملة وإن جاءت بصورة البيع إلا أنّها ربا، والبيع كان فيها شكليا، والنتيجة أن مازن أقرض سعيداً ثلاثة آلاف دينار، وسيستعيدها منه ثلاثة آلاف ومئتي دينار، أي بزيادة مئتي دينار.

٢- اشتراط المنفعة للمقرض: والقاعدة في ذلك: (كل قرض جرّ نفعاً فهو ربا) كأن يقرضه مالاً، ويشترط عليه أن يسكن داره.

فائدة

يلحق بالمنفعة المشروطة الهدية التي يقدمها المقترض للمقرض، لأنه لم تجرِ العادة بينهما في التهادي، وورد المنع من ذلك في آثار عن الصحابة، فعَنْ أَبِي بُرْدَة قَالَ: أَتَيْتُ المَدِينَةَ فَلَقِيتُ عَبْد الله بن سَلامٍ ﷺ، فَقال: ألا تَجِيءُ فَأُطْعِمَكَ سَوِيقاً وَتَمْراً وَتَدْخُلَ فِي بَيْتٍ، ثُمَّ قال: إِنَّكَ بِأَرْضٍ الرِّبَا بِهَا فَاشٍ، إِذَا كَانَ لَكَ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ، فَأَهْدَى إِلَيْكَ حِمْلَ تِبْنٍ، أو حِمْلَ شَعِيرٍ، أو حِمْلَ قَتٍّ (عشب)، فَلا تَأْخُذْهُ فَإِنَّهُ رِباً. (رواه البخاري)

عقوبة آكل الربا

الربا من الذنوب العظيمة التي حذرنا الله ورسوله منها، فقد أعلن الله ورسوله الحرب على آكل الربا، بل، ولعنه الله وتوعّده بالمَحْقِ لأمواله، والعذاب الشديد في الدنيا والآخرة.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ ﴾. (البقرة)

فكرة ريادية

كيف تبني مشروعًا في حدود بيئتك، يسهم في التخلص من اللجوء للإقراض الربوي، ويدرُّ ربحاً لأصحابه؟

التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

١- ربا البيوع يكون في:

أ- الديون.
ب- بيع الأموال الربوية مع غيرها.
ج- بيع الأموال الربوية بعضها ببعض
د- اشتراط منفعة للمقرض.

٢- بيع الذهب دينًا هو:

أ- ربا نسيئة.
ب- ربا فضل.
ج- ربا ديون.
د- بيع عينة.

٢ نُعَرِّفُ كلاً من: الربا، ربا البيوع، ربا الفضل.

٣ نُبيّن حكم الربا مع الأدلة.

٤ نُعلّل:

١- يعمل الربا على نشر الكراهية بين الناس.

٢- الربا يوقع المدين في المشقّة والحرج.

٥ نذكر مثالًا على كل من:

١- اشتراط منفعة للمقرض.

٢- ربا الديون.

٣- بيع العينة.

٦ نوضّح عقوبة آكل بالربا.

٧ نُعدّد أضرار الربا وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع.

الدرس الثامن عشر: قضايا معاصرة (تنظيم النسل وتحديده)

الأهداف: يتوقّع من الطلبة في نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١- توضيح المقصود بمصطلحات: الجنين، تنظيم النسل وتحديده، الإخصاب الصناعي، والإجهاض

٢- ذكر شروط إباحة تنظيم النسل

٣- أن يفرّق بين تحديد النسل وتنظيمه.

٤- توضيح حكم: تحديد النسل وتنظيمه.

٥- ذكر شروط إباحة الإخصاب الصناعي.

٦- بيان حكم الإخصاب الصناعي.

٧- توضيح حكم الإجهاض.

نشاط

قولان متناقضان: الأول: كثرة النسل معيق للتنمية.

القول الثاني: كثرة النسل من أسباب التنمية.

كيف نثبت صحة مثل هذه الأقوال، أو نفندها؟

حفظ النسل مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية، وقد شرع الإسلام الزواج سبيلًا لتحقيقه، وجعل من مقاصد الزواج التناسل، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾﴾. (النحل)

ومن القضايا المعاصرة التي حظيت باهتمام العلماء في هذا السياق: تنظيم النسل وتحديده، والإخصاب الصناعي، والإجهاض.

تنظيم النسل وتحديده

أولًا: تنظيم النسل: وهو "المباعدة بين فترات الإنجاب".

وحكمه: مباح شرعًا، ويشترط في ذلك:

* أن يتم التنظيم بتوافق الزوجين: لأنه حق مشترك للزوجين؛ فينبغي أن يكون عن تشاور وتراض بينهما.
* ألا يتم العدوان على حملٍ قائم: فلا يجوز الإجهاض بحجة تنظيم النسل.

ولتنظيم النسل فوائد كثيرة منها:

الحاجة للحفاظ على صحة الأمّ والطفل؛ فقد يسبّب تتابع الحمل ضعفًا في صحّة الأم، كما يؤدّي لحرمان الطفل من حقوقه، كحقه في الرضاعة لتمام عامين، وتلبية حاجاته في الرعاية النفسية والتربوية.

ثانيًا: تحديد النسل:

وهو: "إيقاف الإنجاب بشكل أبدي".

وحكمه: حرام شرعًا، سواء أكان بقرار من الزوجين أم أحدهما، أم بقانون وضعته الدولة، إلّا إذا كان ذلك لضرورة تحدّدها المعايير الشرعيّة، كأن تثبت خطورة الحمل على حياة المرأة.

والسبب في تحريمه: أنه يتعارض مع الهدف الأساسي من الزواج، ويعطّل المقصد الشرعي الضروري في التناسل وتكثير أفراد الأمة، الذين خلقهم الله لعمارة الأرض.

الإخصاب الصناعي

وهو: "تلقيح بويضة الزوجة بالحيوان المنوي من زوجها بتدخّل طبّي موثوق بهدف الإنجاب"

حكمه:

مُباح للضرورة وذلك حين لا تتوفر إمكانية الحمل بشكل طبيعي، أو لوجود علّة ما لدى أحد الزوجين، أو كليهما.

ويتم ذلك بضوابط منها:

١- أن تكون الجهة القائمة على هذا الأمر جهة مختصة موثوق بها، بحيث لا يترتب على إجراء عملية التلقيح اختلاط نطف الزوجين بنطف غيرهما.

٢- أن يكون السائل المنوي من الزوج، وتكون البويضة من الزوجة.

٣- أن يعاد زرع اللقيحة في رحم الزوجة التي أخذت منها.

فائدة

يمرّ الجنين في أطوار عديدة فصّلها القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَٰرَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ (المؤمنون).

الإجهاض

وهو: "إسقاط الجنين بهدف التخلص منه، والقضاء على حياته".

أتعلم:

الجنين: يطلق على البويضة الملقحة، من نطفة الذكر والأنثى، من بدء التكوين إلى غاية الخروج من الرحم.

حكمه:

يحرم الإجهاض بدون سبب، سواء أكان قبل نفخ الروح أم بعده ؛ لأنه اعتداء على حياة الجنين.

إلا أن هناك حالات أباح فيها العلماء الإجهاض منها:

أولاً - إسقاط الجنين للحفاظ على حياة الأم إذا ثبت أن بقاء الجنين يشكل خطرًا مؤكدًا على حياتها؛ لأن الحفاظ على حياة الأم مُقدَّم على الحفاظ على حياة الجنين، ويستوي في ذلك الجنين قبل نفخ الروح وبعده.

ثانياً - إذا قامت أسباب تقتضي الإجهاض قبل نفخ الروح، فيجب الرجوع في حكم إسقاطه إلى أهل العلم والاختصاص.

قضية للنقاش:

لا ينظر إلى إرادة الزوجين كسبب للإجهاض.

التقويم:

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة لكل مما يأتي:

١- ينبغي أن يكون تنظيم النسل:

أ- عن تشاور وتراض بين الزوجين. ب- بقرار من الدولة.

ج- بقرار خاص بالزوج دون الزوجة. د- بقرارمن الأهل.

٢- كلمة "الجنين" تطلق على:

أ- البويضة الملقَّحة إلى اليوم الأربعين من الحمل.

ب- البويضة الملقَّحة، من بدء التكوين إلى غاية الخروج من الرحم.

ج- البويضة الملقَّحة إلى تمام الأربعة أشهر.

د- المولود الذكر.

٣- حكم الإجهاض بدون سبب:

أ- مباح إن كان قبل نفخ الروح. ب- محرَّم بعد نفخ الروح لا قبله.

ج- محرَّم سواء أكان قبل نفخ الروح أم بعده د- مكروه قبل نفخ الروح، محرم بعده.

٢ نُعَرِّفُ المصطلحات الآتية: تنظيم النسل، تحديد النسل، الإخصاب الصناعي، الإجهاض.

٣ نوضّح الحكم الشرعي لكل من:

١- تحديد النسل.

٢- الإخصاب الصناعي.

٣- الإجهاض للحفاظ على حياة الأم.

٤ نُبيّن الحكمة من:

١- تنظيم النسل.

٢- تحريم تحديد النسل.

٥ نُعدّد ضوابط إباحة الإخصاب الصناعي.

٦ نستنتج من خلال دراستنا لموضوع الإجهاض حكم إسقاط الحمل في حالة كون الجنين نطفة، ولغير حاجة.

قائمة المراجع والمصادر

١. القرآن الكريم

٢. آل الشيخ،عبد الرحمن بن حسن، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، ط٧، مطبعة السنة المحمدية السعودية، تحقيق محمد حامد الفقي.

٣. ابن أبي العز الحنفي، محمد بن علاء الدين، شرح العقيدة الطحاوية، الألباني، ط٥، المكتب الإسلامي، بيروت،١٩٨١.

٤. ابن حبان، محمد بن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ط٢، ١٩٩٣ م المحقق: شعيب الأرنؤوط،الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

٥. ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم،ط٧، ١٤٢٢ه المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

٦. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي: تفسير القرآن الكريم العظيم (ابن كثير) ط١، ١٤١٩ه، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت.

٧. -السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد،الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م، ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، إعلام الموقعين عن رب العالمين، ط١، ١٤٢٣ه، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه وآثاره: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، شارك في التخريج: أبو عمر أحمد عبد الله أحمد، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

٨. ابن ماجة، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، ط ١،٢٠٠٩م، تحقيق الأرنؤوط، عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية.

٩. ابن هشام، عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية لابن هشام،ط١٩٥٥،٣م، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

١٠. ابو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

١١. أحمد، أحمد بن محمد بن حنبل،مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط١ ن ٢٠٠١ م،، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة.

١٢. الألباني، محمد ناصر الدين: صحيح الجامع الصغير وزياداته، الناشر: المكتب الإسلامي. صحيح الترمذي، صحيح وضعيف سنن الترمذي.

١٣. البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، ط ١٤٢٢،تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة.

١٤. البزَّارُ، عمرُ بنُ عليِّ بنِ موسى بنِ خليلٍ البغداديُّ الأزجيُّ، سراجُ الدينِ أبو حفصٍ (المتوفى: ٧٤٩هـ)، الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية، المحقق: زهير الشاويش،الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت.

١٥. البوطي، محمد سعيد، كبرى اليقينيات الكونية،ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢.

١٦. الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، ط ٢، ١٩٧٥ م، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥).

١٧. التويجري، محمد بن إبراهيم، موسوعة الفقه الإسلامي ط١،٢٠٠٩م، الناشر: بيت الأفكار الدولية.

١٨. الحسيني، إبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين ابن أحمد بن حسين، برهان الدين ابن حَمْزَة الحُسَيْني الحنفي الدمشقيّ (المتوفى: ١١٢٠هـ)، البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف، المحقق: سيف الدين الكاتب، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت.

١٩. الحصني، أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى الحسيني، تقي الدين الشافعي ، كفاية الأخيار في حل غاية الإختصار، ط١، ١٩٩٤، المحقق: علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهبي سليمان، الناشر: دار الخير، دمشق.

٢٠. الحماد، حمد بن حماد بن عبد العزيز الحماد، عقود التأمين حقيقتها وحكمها،ط١٤٠٥،١٧ه، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة-العدد الخامس والستين، والسادس والستين.

٢١. خطاب، محمود شيت خطاب الرسول القائد ط٦ ،١٤٢٢ه، الناشر: دار الفكر، بيروت.

٢٢. الخطيب، محمد عجاج، السنة قبل التدوين – رسالة ماجستير، ط٣، ١٩٨٠م، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

٢٣. الخطيب، د. محمود بن إبراهيم الخطيب حكم إخراج زكاة الفطر قيمة (نقد)، الطبعة: السنة السادسة والثلاثون العدد ١٢٤ - ١٤٢٤هـ، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٢٤. الخياط، عبد العزيز عزت الخياط، الشركات في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، ط١٩٩٤،٤ مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٥. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، ط٢٠٠٣،١م، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي

٢٦. الزحيلي، أ. د. وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ: الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ، ط٤،الناشر: دار الفكر، دمشق. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط٢، ١٤١٨ه، الناشر: دار الفكر المعاصر، دمشق.

٢٧. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن الكريم، ط ١، ١٩٥٧ م، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

٢٨. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام ن، ط٥، ٢٠٠٢م، الناشر: دار العلم للملايين.

٢٩. الشربيني، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، ط١٩٩٤،١م، الناشر: دار الكتب العلمية.

٣٠. الشوكاني، محمد بن علي، نيل الأوطار، ط١، ١٩٩٣ م، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، مصر.

٣١. سابق، السيد سابق، العقائد الإسلامية، دار الكتاب العربي، بيروت.

٣٢. السباعي، مصطفى بن حسني السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ط١٩٨٣،٣، م، الناشر: المكتب الإسلامي: دمشق، سوريا، بيروت، لبنان.

٣٣. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي: لباب النقول في أسباب النزول،ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان. الأشباه والنظائر، ط ١٩٩٠،١ م، الناشر: دار الكتب العلمية.

٣٤. الصالح، د. صبحي إبراهيم الصالح،علوم الحديث ومصطلحه - عرضٌ ودراسة،ط١٩٨٤،١٥م، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

٣٥. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، ط٨، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

٣٦. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر:

٣٧. -فتح الباري شرح صحيح البخاري، الناشر: دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٣٨. الإصابة في تمييز الصحابة، ط١، ١٤١٥ه، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٩. عفانة، حسام الدين عفانة، بيع المرابحة للآمر بالشراء - دراسة تطبيقية في ضوء تجربة شركة بيت المال الفلسطيني

العربي، ط١، ١٩٩٦م، الناشر: طُبع على نفقة شركة بيت المال الفلسطيني العربي.
٤٠. عمارة، د.محمد عمارة: شبهات وإجابات حول مكانة المرأة في الإسلام الطبعة الأولى ٢٠٠٨، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
٤١. القحطاني، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الربا - أضراره وآثاره في ضوء الكتاب والسنة، الناشر: مطبعة سفير، الرياض.
٤٢. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن الكريم = تفسير القرطبي، ط٢، ١٩٩٦، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة.
٤٣. القرطبي، أبو الوليد محمد بن أحمد الشهير بابن رشد الحفيد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دون طبعة، الناشر: دار الحديث، القاهرة، تاريخ النشر: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م.
٤٤. الكاساني، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط٢، الناشر: دار الكتب العلمية.
٤٥. مخلوف، حسنين محمد مخلوف: كلمات القرآن الكريم تفسير وبيان دار المعارف.
٤٦. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين، فيض القدير شرح الجامع الصغير.
٤٧. الموصلي، يوسف بن رافع، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين الأيوبي) تحقيق: الدكتور جمال الدين الشيال، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة.
٤٨. مسلم، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤٩. النووي، محيي الدين بن شرف، - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢، ١٣٩٢ ه، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥٠. النووي، محيي الدين بن شرف، المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي)، الناشر: دار الفكر.١٣٥٦ه، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
٥١. النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي أسباب نزول القرآن الكريم، ط١، ١٤١١ه، المحقق: كمال بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٢. هيكل، محمد خير هيكل: الجهاد والقتال في الساسة الشرعية، دار البيارق، توزيع دار ابن حزم.
٥٣. الوهيبي، عبد الله بن ابراهيم، العز بن عبد السلام حياته وآثاره ومنهجه في التفسير، ط٢، سنة ١٤٠٢هـ.

تم بحمد الله

لجنة المناهج الوزارية:

د. صبري صيدم	أ. ثروت زيد	د. شهناز الفار
د. بصري صالح	أ. عزام أبو بكر	د. سمية النخالة
م. فواز مجاهد	أ. عبد الحكيم أبو جاموس	م. جهاد دريدي

الخطوط العريضة لمنهاج التربية الإسلامية:

د.إياد جبور (منسقًا)	أ.د. إسماعيل شندي	أ.د عبد السميع العرابيد	أ.د. ماهر الحولي
أ.د محمد عساف	د. حمزة ذيب	د. جمال الكيلاني	أ.نبيل محفوظ
أ. جمال زهير	أ. تامر الرّملاوي	أ. عمر غنيم	أ. عفاف طهبوب
أ. فريال الشواورة			

المشاركون في ورشات عمل كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر:

الورشة الرئيسية في مركز المناهج:

جمال سلمان
هاني أبو خضر
معمر حمادنة
د.حمزة ذيب
فاطمة دعيس
حياة محفوظ
عيسى زغلول
أحمد عبيد
عمرغنيم
ناصر التميمي
عبد السلام عواد
فواز بشارات
دلال اشتية
سهاد دولة
عبد الله زيد
نعيمة البزور
ابتسام نجدي
لؤي صبيح
أيمن جويلس
عبداللطيف الجبريني
صادق ابو الطيب
عماد ابو ريان
اديب عياش
وسام الأطرش
عريب صالح
عزيز صبيح
أ.د إسماعيل شندي
سمير العواودة
محمد أبو عرام
نبيل محفوظ
إسراء القطو
محمود سلهب
خالد سعيد

الورشة المركزية في غزة

تامر الرملاوي
جهاد الأغا
إبراهيم برهوم
أحمد شراب
أحمد القدرة
عامر أبو سخيل
ماهر الشامي
زاهر الشرافي
ماجد الرنتيسي
هبة الحافي
ميساء قلجة
نجاح الجعيدي
آمال الفلاح
أحمد عبد الغفور
عزيزة السرحي

الورشات في المديريات:

مديرية القدس
ابتسام نجدي
فاطمة دعيس
نادية صلاح
آمنة محسن
ميسون بشير

مديرية جنين
سهاد دولي
خالد خشان
نعمان جربان
خليل الحاج
عبد الرحيم العمري
كارمن السعدي
انعام حمدان
معمر الحاج
نجود ابو سيفين

مديرية سلفيت
سمير الاطرش
عزيز فتاش
محمد الديك
حمادة الديك
سهام بني نمرة
اديب عياش
كفاح البشر

مديرية بيت لحم
عمر غنيم
وفاء وداعة
موسى سليمان
عريب صالح
فاطمة تعامرة
اياد غنيم
عالية زواهرة
جيهان ابو رزق
عماد حجاج
ريم حمدان
نسرين خاطر
محمد صلاح
كاملة أبو مفرح
فتحية محبوب
سليمان سليمان
خولة شكارنة
جيهان غنيم

شمال الخليل
ابتسام علقم
عماد أبو ريان
فاطمة خضور
أسمهان حمد

مديرية نابلس
حمدان ظاهر
معمر حمادنة
رقية القاسم
سهاد السنونو
أحمد عودة
محمد رواجبة
مخلص سمارة
إيمان حسين
سمر منصور
لبنى خضر
غسان نصاصرة
عرسان حسون
عائشة دويكات
ناصر رواجبة
إيمان حمادة
رمزي دويكات
بهيرة شاهين
خولة نصر

مديرية قلقيلية
مروة شيخ
أحمد جالودي
إلهام رضوان
أحمد ذيب
حمدالله مرداوي
أسماء حمودة
حمزة شواهنة
سلوى قشوع
نهلة زغلول
ليلى مراعبة

مديرية طوباس
الهام زيد
نصر أبو الرب
باسمة شريم
عبد العزيز صبيح
عبد الرحمن أبو عرة
فدوى عويضات
ايناس بشارات

مديرية طولكرم
معن ضمره
حياة جمهور
سنيه مبيض
مروة عطير
إقبال ناصر
براءة طوير
مها حرز الله
هيام عبيد
هدية سلامة
رشا صبح
أماني حمده
رجاء ربيع
مريم طعمة
وليد محمود
علاء جيوسي
محمد جلاد
محمد الطويل
حمزة عمر
وائل نصر الله
مأمون صوص
محمد عيسى
محمود عدوان

مديرية قباطية
جمال زهير
نعيمة مساعيد
نعمات بشارات
وسام جابر
إياد البزور
مصعب كعك
طلال أبو جلبوش
مجدي طوباسي

مديرية الخليل
د. أيمن جويلس
خلود الجنيدي
ريما الدويك
نورا الجعبري
سوسن القواسمي
د. رامي سلهب
عبد اللطيف الجبريني
ناريمان النتشة
سناء الجعبري
أحمد الجعافرة
طارق سموح

جنوب الخليل
بركات القصراوي
محمد البدارين
فاطمة قزاز
سمير العواودة
آمنة المصري
محمد المصري

جنوب نابلس
محمود عقل
بلال أزعر
جهاد زيادة
أحمد عبد
قدر خالد
عزيز صبيح
كميليا سلمان
شهناز صالح
إيمان أعرج
ختام عوض

أريحا
أنس بني عودة
سماح مرعي
منى جابر